

15/8

معنی بن اوس

ہیاتہ شعرو انبیارہ

محمد و فسر الفاظہ و وضع فہرست اعلامہ

کمال محمد عظیمی

بکثرت بمسند التوہ

من الطبع الموقر

کل نسخہ لبس علیہا غاتم الشارح أو اضافہ فہرست مسروقہ

الطبعة الاولى عام ۱۹۲۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وفيه
تأمين صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين .



رَحْمَةُ الْمَحْبُوبِ رَمَزٌ • لِلْإِمَامِ وَمُفَضِّلُ
 إِنْ قَدَّيْنَهُ كِتَابٌ • فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ أَبْنَزُ

الأهـلآء

الى ذلك الوسم الذى رقد الافواه لآسواء ، ودلك النور الذى
نشره الا فى جميع الأوجاء ، دلك النفس الطاهرة المنقبة .
الى قائد مصرنا ووجه ، الذى علمنا الاقلام ، رنقذن منه أرضنا
بجـة الرطبة الخالد

الى رحيم لا يستقبل فى أنه فنشر بأرأسها ومجربها ونفعا ليد لها ،
ونالها به النعم ، ونفخر به أعبالها ، مدى الحب الطويل ، وزميا ليد
لسا سيبك اجهلنا وكرنا

فقدرك احلى عهدك بفتينا
اذا انعدت وما شرتك فى صف
فحبنا الرصف ايضا ما وحبينا

البيان أبا الزعيم الفتى : أهدى ما لورة عمان ، والهدية
على فدر من أهدى ؟
ولكم البار
كأنه لطفى

معن بن أوس

— — —

نسبه . مولده ووفاته . شعره . . نزائه عند أهل الأدب .
أخلاقه وآدابه . حالته المالية . اقلاله . نسخة ديوانه . ترتيب
الديوان . شرحه . الحاشية .

- ب -

معن بن أوس

هو ^{سب}معن بن أوس المزني من مزيقة بن أد بن طابخة .

مولده ووفاته

لم يظهر على ميلاده ، لكنه مشهور بأنه من المخضرمين .
عمر إلى أيام الفتنة بن عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم .
توفي حوالي عام ٦٤ هجرية .

شعره

معن شاعر مجيد فحل ، وأول ما يلاحظ على أشعاره ، هو
ضخامة لغتها ، وجزالة لفظها ، وهو في ذلك يحاكي زهيراً .

منزلة عن أهل الأدب

لا تقل منزلة معن عن منزلة معاصريه من الشعراء ، وحسبك
أن معاوية رضي الله تعالى عنه كان يفضل مزيقة في الشعر ، ويقول :
« كان أشعر أهل الجاهلية منهم ، وهو زهير ، وكان أشعر
أهل الإسلام منهم ، وهو ابنه كعب ، ومعن بن أوس . »

وروى أن عبد الملك بن مروان قال يوماً، وعنده عدة من أهل بيته وولده :

« ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به »
فذكروا لامرئ القيس والأعشى وطرفة، حتى أنوا على محاسن ما قالوا
فقال عبد الملك :

أشعرم واقع الذي يقول :

وذي رَجِمَ قَلْتُ أَظْفَارَ ضَيْغِهِ
بِحِلْيَ عَتَّةٍ وَهُوَ كَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
إِذَا مُنِمَّتُهُ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامِي
فَطَبِيعَتَهَا نِلَاكَ السَّفَاهَةَ وَالْإِثْمُ

وَيَسْتَقِ إِذَا أَبَى لِيَهْدِيُمْ صَالِحِي
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْمَدْمُ

يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وَكَلِمَتِي عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِهِ الرِّغْمُ

فَمَا ذَلْتُ فِي لَيْلٍ لَهُ وَتَمُطِفِ
عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ

لَا سَتْلَ مِنْهُ الضَّنَنَ حَتَّى اسْتَلَّتَهُ

وَقَدْ كَانَ ذَا مَنِّينٍ يَضِيقُ بِهِ الْحِلْمَ

قالوا: ومن قائلها يا أمير المؤمنين؛

قال: معن بن أوس.

وناهيك بما وية وعبد الملك شاهدين على منزلة معن الأديبة.

وإذا أنعمت النظر في شعره ، فقد لا توازن به غيره من

شعراء المخضرمين .

معموف وآراء

تجد في نظرات معن الى الحياة أدلة على نضوج الرأي ، فهو

يقدر الشرف ، ويدافع في حماسة عن أسرته وقبيلته ، وإذا خاصم

فاته يحترم خصمه ، فلا يهجو به بغير كلمات التهكم المرّة ، ويمنع نفسه

أن ينحط الى كلمات السباب التي يلجأ اليها غيره من شعراء قومه .

ويظهر لنا من شعره الذي بين أيدينا انه كان على جانب عظيم

من الحلم والكرم ، وفي مكان مكين من الاستقامة ، وشعره

أشبه بالمرأة تتجلى فيه أخلاقه .

ولم يدعه الى هجائه عبيد الله سوى الدفاع عن مصالح قبيلته ،

وكان عبيد الله قد أتى أمراً أغضب عليه بنى مزينة .

مائه المائتين

كانت قبيلة مزينة تضرب مواطنها بالقرب من المدينة، وعلى جانبي الطريق المؤدى إلى مكة، ويقال إن تلك المنطقة كانت من أخصب بلاد العرب، إذ كانت مملوءة بالعيون والأشجار، ولذا أمكن لسكانها أن يتركوا رعاية الأنعام إلى زراعة الأرض. وكثيراً ما يتحدث معن عن ضيافته، وهي بقعة من الأرض ملأى بالنخيل ورثها عن أبيه، وكانت صغيرة، لكنها عزيزة عليه. ولم يك يملك من الأنعام للخم والمز فقط - كفقراء العرب - بل كانت له أبل كذلك، ذكرها في قصائده، في مرض غره بآيواء الغريب، وبسداد الدين القريب.

ويظهر من أشعاره أنه كانت تفتابه أحياناً ظروف سيئة. فقد كان أقاربه ينهزون فرصة سفره، فيمتصبون أجزاء من أرضه، لذا نراه في بعض قصائده يذكرهم بالحق والعدل في كلمات حارة. واضطر أخيراً أن يلجأ إلى بعض الغرباء عنه، ليطلب حمايتهم لمكة، ويدلنا على ذلك: قصيدته في سعيد بن العاص، وفي عاصم بن عمر. وما يدربنا، لعل الذي دفعه إلى الاتجاه أعمال حل بأرضه، أو خسارة في قطيعة. وقد اعترف في عدة مواضع بثقل دونه. وكما يرى هذا في شعره، يرى فيه كذلك أنه كان في أحيان

أخرى يستمتع بثروة كبيرة ، وهذا ما نستنتجه مما رواه الأغاني
عن الأسمعي ، حيث قال :
« دخلت خضراء روح ، فإذا أنا برجل من ولده (يريد معنا)
على فاحشة يوما .

فقلت : قبحك الله ، هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الأعناق ،
ويعطى الله (١) ، وأنت تفعل ما أرى .
فالتفت إلى من غير أن يزول عنها ، وقال :

ورفئنا المجدَّ عن آباءِ صديقِ
أسأنا في ديارِهِمُ الصنيعا
إذا المجدُّ الرفيعُ نواكثتهُ
بأمةِ السوءِ أوْشَكَ أنْ يَضِيعا
وهذا الشعر لمعن .

اقطعه

يفلب على الظن أن معنا كان من الشعراء المقايين ، فقد رجعت

(١) الله : جمع لية ، وهي أفضل المطايا وأجزلها .

الى كتب الادب فوجدت كل ما اختاره له أبو تمام والبغرى في
حماسهما ، وكل ما ذكر في الاغانى والبيان والتبيين والكمال
والأمالى والأقصائد وأبياتاً وجدته محفوظا بين هذا الديوان الصغير
وقد خيل لى قبل أن أطلع عليه أنه كبير ، فلما نظرتة ،
ورأيت ما رواه له الأغانى وغيره ، تأكدت أن معنا لم يك مكرراً .
ويظهر أن أشعاره التى وصلت الى الرواة ، وليدة نضوجه
بعد أن ترك القتال^(١) ، وجعل يعيش عيشة هادئة ، فى تربية الأنعام ،
وفلاحة الارض .

نسخ ديوانه

عثر فى دار الكتب الملكية العامة على نسخة من هذا
الديوان مطبوعة فى ليدزج .

وقد قال المستشرق الالماني « باول شفارتز » ناشره :

« لا يوجد من أصل ديوان معن سوى نسخة بخط اليد

(١) يقال انه كان فى جيش النبي صلى الله عليه وسلم فى واقعة حنين
ألف رجل من نبي مزينة ، وقد اشترك معن فى وقائع حربية عديدة ، ولو انه
لم يذكر سوى واقعة واحدة ، حضرها فى السواح بعيداً عن وطنه .

محفوطة بمكتبة الدير الملكي في الاسكوريال، وهي نسخة قديمة ،
مجلدة بقطع رقيقة من الجلد ، لكن هذه النسخة قد تفككت ،
وصارت أوراقا منفصلة .

ويشغل ديوان معن من تلك النسخة ست عشرة صفحة ،
صانع منها أواخرها الأخيرة منذ زمن بعيد ، حتى أن الصفحة الأخيرة
لا تكاد تقرأ ، وهي مكتوبة بالخط المغربي الأندلسي القديم ، ولم
يذكر للناسخ اسمه .

ولكن يظهر أنه كان يكتب وفق املاء ، ونحسب أن
هذه النسخة ، هي كراسة طالب ، كان يدرس في قرطبة ، ومن يدرى ،
لعله كان يحضر محاضرات الغالى في الشعر العربي القديم ^(١) ،

ترتيب الديوان

لم أعد في ترتيب هذا الديوان ، بل أبقيته على أصله الذي
قلت عنه هذه النسخة ، لكنني جعلت لسكتير من المصائد
والمقاطيع عناوين تناسبها ، وقد يكون العنوان شطرة من القصيدة ،
تشير الى أم ما يرى اليه معن في قصيدته من المعاني .

(١) هذه الكلمة تفضل حضرة الصديق الفاضل الدكتور محمد أبو
طائفة المحرر بمجلة البلاغ الفراء بترجمتها عن الألمانية .

وأضفت إليه ما عثرت عليه في الأغاني وغيره من الأشعار
والأخبار، وألحقت به نبذة مختصرة في تراجم الأعلام الذين ورد
ذكرهم في هذه المقدمة، أو في الديوان.

شروحه

يحمد القارىء تفسير الألفاظ اللغوية في ذيل القصائد والمقاطع،
وهذا التفسير «إلا في بعض القصائد» نقلته عن الأصل، وأضفت
إليه شروحا لألفاظ لغوية، لم تكن شروحه، وقد زدت على ذلك،
فشرحت بعض أبيات شروحا، أرجو أن يكون وافيا.
ويقول المستشرق الألماني «باول شفارتز»:

«إن الشروح التي تلى الأشعار في هذا الديوان، هي لملئ اسماعيل
ابن القاسم القالي، وكان يلقى دروسه في مسجد الزهراء بقرطبة من
سنة ٣٣٠ إلى سنة ٣٥٦ هـ^(١)»

خاتمة

إلى حفاظ اللغة العربية: أضع بين أيديهم ديوان معن، وما
حواه من شرح غريب لفظه، ومقدمة أتيت فيها على نشأته،
وأرجو أن يحوز قبولا.

(١) ترجمة حضرة الصديق الجليل الدكتور محمد أبو طائلة.

ولا يفوتنى فى هذه المجالة اسداء شكرى لحفرة الصديق
الجميل الدكتور محمد أبو طائلة المحرر بجريدة البلاغ للفراء، على ما
قام به من المساعدة الأدبية، التى يزيدها الاخلاص جلالاته

كامل مصطفى
سكرتيرة مجلس النواب

القاهرة فى ابريل سنة ١٩٢٧

وما يستوى حرب الأقارب والسلم

عَفَا وَخَلَا يَمُنُّ عَهْدَتْ بِهِ خُمْ
 وَشَاوَاكَ بِالسَّعَاءِ مِنْ سَرْفٍ رَسْمٌ^(١)
 عَفَا حِفْبًا مِنْ بَعْدِ مَا خَفَّ أَهْلُهُ
 وَخَسَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ وَالْمُطَلُّ السَّحْمُ^(٢)
 . يُلَوِّحُ وَقَدْ عَفَى مَنَازِلَهُ الْبَيْلَى
 كَمَا لَاحَ فَوْقَ الْمَعْصِمِ الْحَسَنِ الْوَشْمُ^(٣)

-
- (١) عفا : درس يقال عفا بمعو عفا ، خم والمساء وسرف : مواضع الرسم : ما استبان من آثار الدار بلا شخص .
 (٢) الحب : السنون واحدها حبة ، خف : ارتحل أهله وتركوه ،
 المطل : السحاب وليست بالشديدات المطر ولكنهن دغائم ، السحْم :
 واحدها أسحْم وهو الاسود وهو أغزر ما يكون من العيم .
 (٣) لاح : ظهر ، المعصم : موضع السوار من اليد .

مَدَامِنْ تَحَى صَالِحِينَ رُمَتْ بِهِمْ
 قَوَى الشَّحَطِ إِذْ رَدُّوا الْجَمَالَ وَإِذْ رَمَوْا (١)
 بِمَيْتِكَ رَأَوْا وَالْحَدُوجُ كَانَتْهَا
 سَفَائِنُ أَوْ نَحْلٌ مَذَلَّةٌ عُمُ (٢)
 وَفِي الْحَيِّ نَعْمٌ فَرْدٌ لَدَيْنِ وَالْهَوَى
 وَأَحْسَنُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ نَعْمٍ
 وَكَانَتْ لِهَذَا الْقَلْبِ نَعْمٌ زَمَانَةٌ
 خَبَالًا وَسُقْمًا لَا يُعَادِلُهُ سُقْمُ (٣)

(١) مدامين : آثار ، والدمية : آثار الناس وما سودوا واطلخوا بالرماد
 والجمع دمن . النوى والمئة : لوجه الذي زينه وتنويه . الشحط : البعد .
 اذ ردوا الجمال : عن المرعى ليرتملوا عليها .

(٢) الحدوج : مراكب الزمام . المذال من النحل : ما قد مذ بأفهامه
 فجعل تحت لسانه لئلا يصيب أثك اللاقط . قل : ذلوا فنحلهم
 نخرج كما تسمهم : سقموا وانما جعلها مثل المذلل لأنه يكرم على أهلها ويتعهدونه .
 أوم : الطول واحدة عميمة .

(٣) حيل سبار : لا : أحياه الله . ذ : به خيل وأحل

مُتَعَمِّمَةٌ لَمْ تُعَذَّ فِي رِيسْلِ ثَلَّةٍ
وَلَمْ تَتَجَاوَبْ حَوْلَ كِلْسِيهَا الْبَهْمُ (١)
مَسْبِيَّتِي بِعَيْنِي جُوذِرَ بِخَمِيلَةٍ
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّحِمِ زَيْنَةُ النُّظْمِ (٢)
وَوَحْفٍ يُقْنِي فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ
عَلَيْهَا إِذَا دَنَتْ غَدَائِرُهَا كَرَمُ (٣)
وَأَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ يَشْرَبُ قَبْلَهَا
وَأَشْدَبَ رَمَافِ الثَّنَائِيَا لَهُ ظَلَمُ (٤)

(١) الرسل : الذين . الثلة : القطعة من الغنم جماعها الثلل . البهم : صغار الغنم جماعها بهام . يقول : أنها لم تعذ غداء ضيقاء ولكنها في خفض من العيش .

(٢) سبى : ذهب بعقل . الجوذر : ولد البقرة . الخميعة : الرملة تنبت الشجر ، كما في ذلك الخميعة . الجيد : المسق والجو أجباد . الرحم : القلي الأبيض .
(٣) الوحف : التمر السكار الحسن . يقني : يردد . العقاص : الواحدة عقصة ، وهي ضريبة السهم . عدو : الزنائب الواحدة غديرة .

(٤) الأقر : لألف الذي أصبح ، يذهب منه وضائق منخراه . كحد السيف : أي في رفته . يشرب قدامها : لم يرد في طوله ، فترى مع في الاناء قدامه قروح الشفتين ، ولكن أراد أنه طوله بل قام ليس أكرم . ذهب : النفر والشب ترد وعدوية في الاسباب . الرما : من كثير الماء كأنه يتلر . ماء الأسنان وبريقها .

لَهَا كَفَلٌ رَابٍ وَمَا قِيَمَةٌ
وَكَبٌ مَلَأَ النَّمَّ لَيْسَ لَهُ حَبِيمٌ
نَصِيْدُ أَلْبَابِ الرِّجَالِ بِأَنْسَابِ
وَيَقْتُلُهُمْ مِنْهَا النَّدْلُ وَالنَّمُّ
لُبَاخِيَّةٌ عَجَزَاءُ جُمُ عِظَامُهَا
نَمَتْ فِي نَعِيمٍ وَانْمَلَتْ بِهَا الْجِثْمُ
تَوَالِدَهَا يَيْضُ حَرَارٌ كَالْدَمَى
نَوَاعِمُ لَا يَيْضُ قِصَارٌ وَلَا نُخْمٌ

(١) راب : مشرف . عمية : تامة . الحجم : النواء ؛ يقول : عظامها
غائبة في اللحم .

(٢) الباب : جمع لب وهو العقل . النَّم : جمع نعمة ، أى هى رخيصة
الكلام حسنة .

(٣) لباخية : كثيرة اللحم . عجزاء : عظيمة العجيزة . جم عظامها :
الجماء التى ليس لعظامها حجم أى تواء . نمت : ارتفعت وشتت . انمل : طالت

(٤) ييض : يريد أنهم أقياء من العيوب . حرار : يروى عقائل كاللحم
الواحدة عقيلة ، وعقيلة كل شئ . ذخيرته . الدمى : الصور الواحدة دمى
شبههم فى حسنهم بالصور . النَّم : الواحدة خباء وهى التى فى طرف أذن
عرض وطاقم .

وَأَجْدَادُ صِدْقٍ لَا يُعَابُ قَمَالُهُمْ
 ثُمَّ النَّصْدُ السَّرُّ الْعَطَارَةُ الشُّمُّ (١)
 مَطَاعِمُ فِي الْبُؤْسَى لَمَنْ يَعْزِيهِمْ
 إِذَا يُشْتَكَى فِي الْعَامِ ذِي السَّنَةِ الْأَزْمُ (٢)
 مَصَالِيْتُ أَبْطَالٍ إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ
 بَأْسًا نَالَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى يُكْشَفُ لَهُمْ (٣)
 إِذَا انْتَسَبَتْ مَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعُلَى
 وَصَدَقَهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَسْبُ الضَّغْمُ (٤)
 كَأَنِّي إِذَا لَمْ أَتَقِ نَعْمًا مُجَاوِرُ
 قَبَائِلَ مَنْ يَأْجُوجَ مِنْ دُونِهَا الرَّدْمُ

(١) النصد: الاشراف. السر: الخيار. العطارقة: الكرام، الواحد غدير. الله: الاشراف.

(٢) وسمو: العهر. لمن أنامهم يقال عراه يبروه واعتراه بعثريه: دونه وألم به. السنة: الازم: السنه لجذب، يقال عام سنة ومكان: ذلك جديبا.

(٣) مصليت: ماضون جادون في أمورهم، واحد مصلات. الوعى: لصوت والجلبة في الحرب.

(٤) حسب لرجل: موضع الذم والمدح فيه، وكذلك العرض.

وَذِي رَجِيمٍ قَلَنْتُ أَظْفَارَ ضِيغَتِهِ
 بِحِلْيَةٍ عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ (١)
 يُجَاوِلُ رَغْمِي لِأَجْحَاوُلُ عَيْبَرُهُ
 وَكَلَمَوْتُ عِنْدِي أَنْ يَمَرَّ بِهِ الرَّغْمُ (٢)
 فَإِنْ أَغَضَّ عَنْهُ أَغْضِي عَيْنَا عَلَى قَدَى
 وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ (٣)
 وَإِنْ أُنْصِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسِ
 سِهَامٍ عَذُوٍّ يَنْسَاهُزُ بِهَا الْعَظْمُ (٤)

-
- (١) دورجم: ذو فراقة. الصمغ: العداوة. يقول وذي قرانه حلت عنه ، فأطاف سره بالحلم
 (٢) يجاول: يبالغ. رسي: ردائي أي دلي، ووجه دلهم: رسم الله أمه، أي الصفة بالرغم، هو الرب يسوع المسيح بدأ به في يديه ووجه قولهم: عره بشر. يقول: يتبد على رأيه دلالة في وجه ذلك م.
 (٣) اغضي: اغضى. العدى: منسى أي منسى منسى. به ذم
 يقال: اقدت من اداداً مت: أي، وهدت: أي، راد: أي
 منها. الصمغ: العدو. يقول: ارحله عنه متملأه ريس طرفه إلى
 (٤) دائس: يقال دائس الهم الرق فيه لريش. يسهم: أي سره موه.
 إذا ما انصرفت من ان عى هذا كمت كرائس سهامها فوه: أي عده موه دم

وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرَّةَ قَادِرٌ
 عَلَى سَهْوِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ الشَّهْمُ ^(١)
 صَبْرٌ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَيَنْهَ
 وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ ^(٢)
 وَيَشِيمُ عِزِّي فِي الْمَغِيبِ حَاهِدًا
 وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ
 إِذَا تُنْمِتُهُ وَصَلَى الْقَبْرِ سَامِي
 فَضَائِعَهَا تَلَقَّ السَّفَاهَةَ وَالْإِثْمُ ^(٣)
 وَإِنْ أَدْعَى لِلتَّصْفِ يَأْبَ رِيضِي
 وَيَدْعُ لِحِكْمِي جَائِرٌ نَبْرُهُ الْحَكْمُ ^(٤)
 وَقَدْ شَتَّ أَوَى الْكَاشِحِينَ وَأَشْتَقِي
 وَأَضْطَعُ نَطْعَ لَيْسَ يَنْفَعُهُ لَحْنُ ^(٥)

(١) . دى . سميت به حمة و مرءة .

(٢) . السهو . الشئ . وهو . وروى . وان نحو . سلم فاجتمع لها .

(٣) . سمى . حمة . حمة .

(٤) . المعنى لا يحدو . وهو . شتر : فلا يسير عادل .

(٥) . الكاشح : الهو . والناطر : المدوة .

وَقَدْ كُنْتَ أَجْزَى النَّكْرِ بِالنُّكْرِ مِثْلَهُ
وَأَحْلَمُ أَنْحِيَانَا وَلَوْ عَظُمَ الْجُزْمُ (١)
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحِمِ إِلَيَّ
رِمَائِهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ
إِذَا لَمَلَهُ بَارِقٌ وَخَطَمَتْهُ
يُونَيْهِ شَنَارٌ لَا يُشَارِكُهُ وَشَمٌ (٢)
وَيَسْتَنِي إِذَا أَنِّي لَهْدِيمٌ صَالِحِي
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَنْ شَأْنَهُ الْمُسَدَّمُ
يُودُّ لَوَ أَنِّي مُعَدِّمٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَأَكْرَهُ حَهْدِي أَنَّ يُخَايِلَتَهُ الْمُعَدَّمُ (٣)

-
- (١) الجرم والجزم : الخطأ والذهب . يقول : اجزى لاعداء بالمنكر منكرا ، وأحلم عن الاقرب ولو عظم الجرم فيما بيني وبينهم .
(٢) بارق : سفي . خطمته : سررت أفقه ، والمراد أذلقته ، وإنما اختار الخطم لأنه موضع يستأن ولا يخفى ، وأصل الخدم السباع فاستعاره للإنسان . الرسم : الأثر والمراد به : العلامة ، ومنه قوله تعالى : سنسمه على الغرطوم . الشنار : العيب . يشا كله : يشابهه ، وتروى : يتكبه .
(٣) معدم : فقير . العام : النمر . الخصاصة : الحاجة .

أَوْ يَلْمُزُهُ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ تَكْتَبِي
 وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غُنْمٌ^(١)
 أَكُونُ لَهُ أَنْ يُنْكَبَ الدَّهْرَ مِدْرَهَا
 أَكَالِبُ عَنْهُ الْخَصَمَ إِنْ عَصَى الْخَصْمُ^(٢)
 وَالْحِمُّ عَنْهُ كُلُّ أَنْبَاحِ طَارِحٍ
 أَلَدٌ شَدِيدُ الشُّبِّ عَائِنَةُ الْغَتَمِ^(٣)
 وَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وَدِّهِ
 عَلَى الْوُجْدِ وَالْإِعْدَامِ قِسْمٌ هُوَ الْقِسْمُ^(٤)

(١) النكبة : المصيبة . السناء : الرفعة والمجد والشرف . الغنم : الرمح .

(٢) ينكب : يصاب بنكبة . المدرة : الذي يدفع عن القوم ما نابهم من مكروه . اكالب : اخاصم .

(٣) الحم : من اللحم وهو الذي قد أدركه التمر ، أى : أكله عنه وأذله . الانبأخ : المنعظم . الطامح : الشاغل بأهله ، أو الرافع رأسه نخوة . ألد : شديد الخصومة . الشب : من المشاغبة والشر . الغتم : الظلم .

(٤) الوجد : الجدة وكثرة المال . الإعدام : الفقر . القسم : النصيب ، والقسم هو الفعل . يقول : أواسية بما لي غنيا كن أو معدما ، وودى ثابت له على كل حال .

لَكَفٌ مُفِيدٌ يَكْسِبُ الْحَمْدَ وَالنَّدَى
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْبُخْلَ يُعْقِبُهُ الْقَدَمُ (١)
نَجِيبٌ يُجِيبُ الْمُسْتَضَافَ إِذَا دَعَا
وَيَسْتَوْ إِلَى كَسْبِ الْعِلَاءِ إِذَا يَسْمُو (٢)
(قَى لَا يَبِيتُ الْهَمُّ بِقَدْعٍ هَمُّ
لَدَى الْهَوْلِ وَالْهَيْبَابُ بِقَدْعِهِ الْهَمُّ
إِذَا تَمَّ أَمْرُهُ هَمُّ غَزَا مُنْعَبٍ
وَيَفْرُجُ عَنْهُ الشَّرُّ فِي أَمْرِ الْعَزْمِ) (٣)

(١) المفيد : الذى يعطى الفوائد ، يمنى بده . يعقبه : يأتى بعده .
يقول : البخل عاقبة صاحبه .

(٢) نجيب : كريم . المستضاف : المدرك فى الحرب ، وهو أيضاً :
المضاف ، أى يجيبه إذا استنعت فيقده ، وكذلك هو الذى نزلت به لهوم
كما ينزل الضيف بالاسان . يسمو : يرتفع . العلاء : الشرف .

(٣) الهم : الحزن . يقدع : يرد ويكف . هم : عزمه . الهول : المحافة
من الامر . الهيباب : الذى يخاف الناس . يقول : اذا عزم على امر لم يرد
عنه .

أَخُو تَقَةٍ جَلْدُ الْقَوَى ذُو مَخَارِجِ
 مُخَالِطُ حَزْمٍ حِينَ يُلْتَمَسُ الْحَزْمُ ^(١)
 يَكُونُ لَهُ عِنْدَ النَّوَائِبِ جَنَّةٌ
 وَمَقِيلٌ عِزٌّ حَيْثُ تَمْتَنِعُ الْمُصَمُّ ^(٢)
 فَمَا زِلْتُ فِي لَيْبِي لَهُ وَتَعَطَّى
 عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ ^(٣)
 وَخَفَضَ لَهُ مِنِّي الْجَنَاحَ قَالَتْ
 لَتَذْنِبُهُ مِنِّي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ

(١) أخو تقة : يوثق بما عنده . جلد القوى : ذو قوة وصبر وصلابة .
 ذو مخارج : ذو مذهب ليس أمره عليه مبهم ، إذا حزبه الأمور . الحزم : ضبط
 الأمر وأحكامه .

(٢) النوائب : النوازل والمصائب ، والنوائب أيضا : الحوادث خيرا
 كانت أو شرا . الجنة : ما استتر به من شيء ، فاراد أن الحزم يكون جنة .
 المقيل : الملقب . المصم : الأوعان « واحدها وعِل أو وعِل وهو تيس
 الجبل » التي في قوائمها بياض ، لو احدا مصم والاني عصماء ، وهي تأوي شواهد
 الجبال ، فضر بها مثلا لهذا الذي يكون في عز ومنعة كهذه المصم المواقيل .
 (٣) تحنو : تعطف .

وَقَوْلِي إِذَا أَخَشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ
 أَلَا اسْلَمْ فَذَلِكَ الْخَالُ وَالْمَقْدُ وَالْعَمُّ (١)
 وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تَرْبِيُنِي
 وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ (٢)
 لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الصُّغْنُ حَتَّى اسْتَلْتَنَّهُ
 وَقَدْ كَانَ ذَا حِقْدٍ يَضِيقُ بِهِ الْجَرْمُ (٣)
 رَأَيْتُ انْسِلَالًا يَنْتَا مَرْقَعَتُهُ
 بِرَفْقِي وَإِحْيَائِي وَقَدْ يَرْفَعُ الثَّلْمُ (٤)
 وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ قَوْسُهُ
 بَحَلِي كَمَا يُشَقُّ بِالْأَذْرِيَّةِ الْكَلْمُ (٥)
 فَأُطْلَقَاتُ نَارَ الْحَرْبِ بَنِي وَيَسَّةِ
 نَصَبَتِ لَعْنَةَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سِلْمٌ (٦)

-
- (١) ألا اسلم : دعاء له بالسلامة . المقد : العهد والجوار .
 (٢) تربيني : تخلصني في ربيّة وتك . كظمي : حبسني .
 (٣) اسلم : أخرج . الجرم : الجسد .
 (٤) الثلم : العساد . رقعة : أصلحته . أحيائي : أحي ما ينشأ من القرابة .
 (٥) الغل : الصغن والحقن . الكلم : الجرح .
 (٦) سيلم : يقال فلان سيلم ولان إذا كان مصالحاً له .

شرح سعيد بن العاصي

إِلَيْكَ سَعِيدٌ اتَّخِرَ حَابِتٌ مَطِيئِي
 فُرُوجَ الْفَقَافِ وَهِيَ عَوَّجَاءُ عَيْبِلُ (١)
 بَأْسَمْتُ مِنْ طُولِ السَّرَى عَسَفْتُ بِهِ
 إِلَيْكَ عَائِدَةً مِنَ الْعَيْسِ عَيْطَلُ (٢)
 تَرَى أَنَّهُ لَا قَصَرَ عَنْكَ وَمَا لَهَا
 سَوَاءُكَ مِنْ قَصْرِ وَلَا عَنْكَ مَعْدِلُ (٣)
 فَمَا بَلَغْتُ كَفُّهُ أَنْزِلْ مُتَنَابِلُ
 مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ

-
- (١) حَابِتٌ : قطعت ، ومنه قوله عز وجل : حابوا الصخر بالواد .
 المطية : جمعها مطايا وهي الابل . فُرُوجُ : مخارج الواحد فرج . الفياق :
 الواحدة الفعاة ، وهي المفزة لاهاء فيها ، والمكان المستوي أيضاً . عَوَّجَاءُ : عوجاء :
 أي تذهب من شاطئها إلى اعتراض . عَيْبِلُ : سريه ، ويقال عظيمة .
- (٢) اتعنت : شاحب . السرى : سير الليل . يقال سرى وأسرى .
 عَسَفْتُ بِهِ : ركبته الطريق سلى غير هداية . عَائِدَةً : غليظة متديدة .
 الْعَيْسِ : البيض من الليل . عَيْطَلُ : طويلة .
- (٣) القصر : بجهد وحمية ، يقال قصرل وقصارك وقصارك وقصارك
 أن تفعل كذا ، أي غاية جهدك ، آخر ترك وكل مستطاعك هو أن تفعل كذا .

أَخُو شَتَايَ لَا نَزَالُ قُدُورُهُ
يُحَلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا ثُمَّ يُرَحَلُ^(١)
إِذَا مَا انْتَحَاهَا الْمُرْمِلُونَ رَأَيْتَهَا
لَوْ شِئْتَ قِرَاهَا وَهِيَ بِالْجَزْلِ تُشْعَلُ^(٢)
سَمِعْتَ لَهَا أَتْفَاطًا إِذَا مَا تَفْطَمَطَتْ
كَهْذِرِ الْجَمَالِ رُزْمًا حِينَ يُجْغَلُ^(٣)
تَوَى كُلُّ دَهْمَاءٍ السَّرَاةَ نَبِيلَةً
تُشْمَاخِيَّةٌ فِي يَافَعٍ لَا تُزَمَلُ^(٤)

-
- (١) أخو شتوات : يقرى الصيف ويطمم في الشتاء . أرجائها : نواحيها الواحد : رجا مقصور ، ومنه قوله عز وجل : والملك على أرجائها .
(٢) انتحاه : اعتمدها . المرملون : الواحد مرمل ، يقال أرمل الرجل إذا نفد زاده . الوشك : السرعة . الجزل : الحجاب العليظ .
(٣) اللعط : شيش التذمر . تفتططت : استند غليانها . رزما : من الارزام ، يقال : أرزمت أمانه ، رزما ، وهو صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها ، ولا يسم رزما أيضا .
(٤) دهماء : دهماء ، من أسود من كثرة ما توقد تحتها . سراتها : أعلاها . شماخة : من أساح ، من رفاهة عظيمة . في يافع : في مكان مشرف . لا زممل : لا تسر ، بذل : أبرزت القصور للناس ، ووضعت على مكان عال ، وأوقدت النار تحتها أبراهما الضيفان .

تَوَى الْبَاذِلَ الْكُومَاءَ فِيهَا بِأَسْرِهَا
 مَقْبِضَةً فِي قَمَرِهَا مَا تَحْلَحِلُ^(١)
 كَأَنَّ الْكُهُولَ الشَّمْطَ فِي حَجَرَاتِهَا
 تَفَاطَسُ فِي تَيَّارِهَا حِينَ تَحْفِلُ^(٢)
 إِذَا انْتَهَلَتْ أَمْوَاجَهَا فَكَّاهَا
 عَوَائِدُ دُمٍّ فِي الْحَلَّةِ فَيَلُ^(٣)
 إِذَا احْتَفَلَتْ أَوْشَازُهَا فَكَّاهَا
 يُزْعِزُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَلَى أَفْكَلُ^(٤)

- (١) البازل: الباقة التي دخلت في السنة السابعة. الكوماء: المظيمة السام. بأسرها: بجمعها. ما تحلحل: ما تحرك، و نأا اراد أن القدر قدملت.
- (٢) حمراتها: بواحيها. تفاظس: تفاظ. التيار: أعالي الموج، فشه غليانها به. حين تحفل: حين نجد في غليانها، شبه قطع السنام والشحم برؤوس تبيوخ تفاظ في ماء فيظهر رؤوسهم ويخفيها.
- (٣) انتاهت: اضطربت. عوائد دهم: عوائد خيل قد وضعت حديثا معها اولادها، واحداها عائد، فشه القدر لا اضطرأها في غليانها بعائد تدب مع ولدها.
- (٤) الاوشاز: ما ارتفع من غليانها، واحداها وشز. يززعها: يحركها. الافكل: الرعدة.

فَتَكُ قُدُورٌ لَا تَزَالُ مُقِيمَةً
 لِمَنْ نَافَا فِيهَا مَعِاشٌ وَمَأْكَلٌ
 وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَضْبَعٌ بِنَجْوَةٍ
 عَنْ الضِّيمِ لَا يَمْنَعِي وَلَا يَتَدَلُّ^(١)
 وَنَأْبِي فَلَا تَغْطِي عَلَى الْخُسْفِ دِرَّةٌ
 مَيْسَا وَلَسِكِرٌ بِالنُّودِدِ نُخْبِلُ^(٢)
 مِنَ الْعَوَمِ مَعَشَى الرُّوَّاقِ كَاهُ
 إِذَا رَسَمَ ضَنْبًا خَادِرٌ يَتَبَسَّلُ^(٣)

(١) النجوة : ما ارتفع من الارض ، والجمع نجاء . الضيم : النقصان وما ليس بوفاء . يقول : جارك بمكان لا يناله ذل .

(٢) الخسف : الدلم . الدرة : اللن . الميس : الذى يس بالثاقفة ، يدعوها الحلب ملطفاً بها ، يقول : لا آيته ما أبس عبد باقفة ، أى مادعاها وسكنها ليحلبها ، والاسم الالباس ، فضره هنا مثلاً . الاخبال : العطية .

(٣) مَعَشَى الرواق : يأتيه الناس لأنه سيد . اذا رسم . اذا طلب ذلك منه وكُتِف . خادر : أسد داخل في خدره ، أى فى أجمته . يتبسل : يتكره ، ومنه رجل باسل ، اذا كان كربه البصر .

ضَبَارِمَةٌ لَيْتَ مُدِلٌ مُؤَاكِبٌ
 لَهُ فِي عَرَيْنِ الْغَابِ عِرْسٌ وَأَشْبِلٌ^(١)
 أَخُو الْعَرْفِ مَعْرُوفٌ لَهُ الدِّيسُ وَاللَّدَى
 حَايِفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارٌ وَيَذْبُلُ
 تَبَحَّجَتْ فِي بُحْبُوحَةِ الْمَجْدِ مِنْهُمْ
 رَايَةَ تَعْلُو الرُّوَابِي مِنْ عَلٍ^(٢)

(١) ضاربة وضارم : غليظ شديد، يعني الاسد. مدل: يدل شدته.
 العرين: موضع الاسد الذي يكون فيه من العنصر. الغاب: الاجمة، واحدتها:
 غابة. العرس: اراد الاؤة. اسبل: أولاد الاسد، واحدتها سل، والجمع أَسْبَال.

(٢) تبحجت: توسطت. البحبوحة: وسط المجد، وكذلك وسط
 الدار. المجد: الشرف. الراية: ما ارتفع من الارض. من عل: من فوق،
 يقال: أتيت من علي أو من عل أو من عل ومن علا ومن عالي ومن مُعال،
 وقال ذو الرمة:

فَرَجَّ عَنْهُ حَاقَ الْأَقْصَالِ طُولُ السَّرَى وَجَرِيَةُ الْجِبَالِ
 وَنَفْضَانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالٍ

فمروا أي معصروا ولا الهب يذهب

أَمِنْ آلِ لَيْلَى الطَّارِقُ الْمَتَّائِبُ
وَقَدْ سَبَقَ النَّسْرُ السَّمَاءُ الْمَصُوبُ^(١)
سَرَتْ مِنْ مُرَى الْغُرَا حَيَّ اهْتَدَتْ لَنَا
وَدُونِي حَزَائِي الطَّوِيُّ فَيَنْقُبُ^(٢)
وَقَدْ وَاْعَدْنَا أَنْ تُلَاقِي فِي مَيِّ
فَلَا الْوَأَى مُصْدُوقٌ وَلَا الْحُبُّ يَذْهَبُ^(٣)
وَلَا خَيْرٌ فِي لَيْلَى لَهُ عَيْرٌ أَهَّا
لَهُ حَزَنٌ إِنْ شَطَلَتِ الدَّارُ مُنْصِيبُ^(٤)

-
- (١) الطارق : يعني حياها طرقة في منامه . المتأوب : الذي يأتي مع الليل . المصوب : الذي قد نولى للغيب .
(٢) سرت . سارت ليلا ، قال سري وأسري . الحزائي : ما غلط من الأرض ، الواحدة حزباءة .
(٣) الوأى : الوعد ، وأيت له أي وعده .
(٤) شططت الدار : بدت . منصيب : متعب .

فَلَيْلَى خَلِيلٌ حَالَتِ الْحَرْبُ دُونَهُ
 يُخْبِرُ عَنْ لَيْلَى أَقَاصٍ وَجُنُبٍ^(١)
 إِذَا قُلْتَ سِيرُوا إِنَّ لَيْلَى لَعَلَّهَا
 جَرَى دُونَ لَيْلَى مَائِلُ الْقَرْنِ أَعْضَبُ^(٢)
 فَكَأَنَّ جَزَعَنَا مِنْ سَنِيجٍ وَبَارِحٍ
 إِلَيْهَا وَأَفْوَاهُ الْأَشَاحِيصِ تَنْصَبُ^(٣)

(١) حالت الحرب دونه : أى هي من قوم بينهم وبين قولى عداوة ،
 فلا أقدر عليها ، ومثله :

بى القلب الاحبه عامرية تجاور أعدائى وأعداؤها معى
 أقاص : أباعد . جنب : غرباء ، واحد هم جانب وجنب .

(٢) مائل القرن : أراد ظلياً . الأعضب : المسكور القرن ، وهو
 مما تشام به .

(٣) كأن : يريد كم . جزعنا : قطعنا . السنيج : ما جاءك عن يمينك يريد
 شمالك ، فوليت مياسره مياسرك . البارح : الذى يأتيك عن يسارك ثم عن
 يمينك ، فيولى ميامنه ميامنك ، وهو أجهم الى العرب ، والنطيج : ما استقبلك ؛
 والقعيد : ما جاءك من ورائك . الاشاحيص : الغربان ؛ الواحد شاحج . يريد
 انه لم ينظر من شىء .

وَكَايْنِ أَجَزْنَا دُونَهَا مِنْ تَنُوفَةٍ
تَكَادُ بِهَا الرِّيحُ الْمُرِيَّةُ تَلُوبُ (١)
قُلْ لِمُعْبِدِي وَابْنِ وَهْبِ بْنِ قَابِسِ
أَلَا تَأْمُرَانِ الرِّكْبَ أَنْ يَتَقَرَّبُوا (٢)
أَلَا تَأْمُرَانِ الرِّكْبَ أَنْ يَدْجُلُوا بِنَا
أَبَى النَّوْمُ أَنَا كُلَّمَا يَنْصَبُّ (٣)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيبِي
يَبْطِنُ سَوَاجِحُ وَالنَّوَامِخُ مُعْبِ
مَنْ تَأْتِيهِمْ تَرْفَعُ بِنَاتِي بَرَّةً
وَتَصْدَحُ بِنُوحٍ يَفْرَعُ النَّوْحَ أَرْبُ (٤)

-
- (١) التَّنُوفَةُ : القفر، والجمع تَنَافَتْ . المُرِيَّةُ : اللازمة، يقال أُرْبُ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فَلَمْ يَبْرَحْ . تَلُوبُ : تعقب من بعد التَّنُوفَةِ .
(٢) الرِّكْبُ : أصحاب الأبل .
(٣) يَدْجُلُوا : من الإدلاج، وهو سير الليل أجمع لانه فيهِ . يَنْصَبُّ : من الصبابة، وهي رقة الشوق .
(٤) تَصْدَحُ : تصبح . يَفْرَعُ : يعلو . أَرْبُ : اسم امرأة .

وَمِنْ أَنْاسِ نَحْسِ الْقَبْلِ وَالْفَصْرِ

أَتَهَجُرُ نَمًّا أَمْ تُدِيمُ لَهَا وَصْلًا
وَكَمْ صَرَمَتْ نَعْمٌ لِدَى مُخَلَّةٍ حَبِلًا^(١)
إِذَا أَنْتَ عَزَيْتَ الْفُؤَادَ عَنِ الصَّبَا
تَذَكَّرْتَ مِنْهَا الْأَنْسَ وَالْمَنْطِقَ الرُّسُلَا
وَذَا أَثَرُ عَذْبًا تَرِفٌ غُرُوبُهُ
وَسَالِفَةٌ فِي طُولِهَا جِدَاتٌ جَدَلًا^(٢)

(١) الصرم : القطيعة . الخلة : الصداقة ، والتحليل الصديق .

(٢) الاثر : تميز الاسنان ، والناشر التي تراه كأنه التنمل في الاسنان
وذلك للمحادثة والرفة . ترف : يبرق ، والرفاف الكثير الماء كأنه يكاد
يقطر : غروبه : يعني حد الثمر ، وغرب كل شيء حده . السالفة : صفحة
المنق الجمل سوائف . جدات جدلا : قتلت قتلا . يقول : ليست برهلة
مضطربة البدن .

وَنَحْرًا كَفَانُورِ اللَّجَيْنِ وَنَاهِدًا
وَبَطْنًا كَعَمْدِ السَّيْفِ لَمْ يَدْرِ مَا الْحَمَلُ (١)
فَإِنْ نَكَ نَعْمَ صَرَّ مَنِّي فَلَهَا
تَوَيْشُ وَتَبْرَى لِي إِذَا جِشَّهَا السَّبَلَا
تَبْدَى فَتَدْنُو ثُمَّ تَنَآى بَوَصْلِهَا
لِتَبْلُغَ مِنِّي أَوْ لَتَقْتُلَنِي قَتْلَا
فَمَا الْحَبْلُ مِنْ نَعْمَ بِيَاقٍ جَدِيدُهُ
وَلَا كَأَنِّي إِلَّا الْمَوَاعِيدَ وَالْمَطْلَا
وَرَدَّ قِيَانُ الْحَيِّ حِينَ نَحْمَلُوا
لِبَيْنِهِمْ أَدَمًا مَخْيَاسَةً بَزَلَا (٢)

(١) النحر: أعلى الصدر، إرَادَ هُنَا اللَّبَّةَ وَالصَّدْرَ. الْفَانُورُ: الْخَوَانُ.

اللَّجَيْنِ: أَلْفُضَةٌ بِفَتْحٍ نَحْرَهَا فِي بَيَاضِهِ وَحُسْنِهِ بِخَوَانٍ مِنْ فُضَةٍ. نَاهِدًا: يَمْنِي
تَدْيَا حِينَ كَبَّ وَاشْرَفَ. وَبَطْنًا كَعَمْدِ السَّيْفِ: يَقُولُ هِيَ مَهْفُوتَةٌ لَيْسَتْ بِمُعْظِمَةٍ
الْبَطْنِ. الْحَلْ: الْحَبْلُ.

(٢) الْقِيَانُ: وَاحِدَتُهَا قَيْنَةٌ، وَالْقَيْنَةُ الْأَمَةُ فِي كُلِّ حَالَاتِهَا. الْأَدَمُ:
أَبْلُ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ. مَخْيَاسَةٌ: مَذَلَّةٌ. الْبَازِلُ: السَّنُ أَوَّلُ طُلُوعِهِ، وَأَيْضًا الَّذِي
قَدَّمَتْ أَسْنَانُهُ وَدَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ، وَأَعَادَ اسْمِي بَازِلًا لَسَنَ تَخْرُجُ لَهُ يَقَالُ لَهَا بَازِلُ.

وَقَنَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ خَزَا وَبُئْنَةً
 وَأَكْسِيَةَ الدِّيَاجِ مُبْطِنَةً خَمَلًا (١)
 عَلَى كُلِّ فِتْلَةٍ الذَّرَاعَيْنِ جَسْرَةً
 تُنْمِرُ عَلَى الْحَاذَيْنِ مُطْرِدًا جَنَلًا (٢)
 وَأَصْنَبَ نَضَاحٍ أَمَقَّدَ مَهْرَجٍ
 جَلَالٍ عَلَى الْحِزَانِ يَسْتَضْلِعُ الْيَمْلًا (٣)

(١) الخز : الحرير . البينة : برد ينفى . الدياج : الثوب الذى سداه
 ولحمته حرير . الحملة : القصيد .

(٢) الفتلاء الذراع : السعيدة المرفق عن إبطها لا يكون بها حاز ولا
 ضاغط ولا عرك لا ما كت ولا ماس ولا مسح ، أم العرك مصفط المرفق للاط
 حتى يمح الجلد ويديمه حتى رهى ويتسع ، وهو أشد من الضاغط ، وإذا مسح
 المرفق الاط فهو مسح ، وإذا حر حرف انشركة في باطن الذراع فهو حاز ،
 وإذا أصابها بالحز تخفيف فهو ماس ، وإذا جرح المرفق الاط حرجا حقيقاً
 فهو ما كت . جسر : ماضيه ، ويقال لهويلة . الحاذان : ما ظهر من تحديدها تمر ذبها
 عليه . مطرداً : معنى ذبها متتابع ايضاً ، رجاس . جمل : كثير الشعر اس بأهلب .

(٣) الاصنب : الابيض تملوه حمرة . الهج : الترتيح . أَمَقَّدَ :
 منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس . المعرج : السعيد ما بين القوائم .
 حلال : ضح . الحزان : ما غلظ من الارض ، واحدها حزير . يستضلع :
 يقوى عليه ، وهو من الصلابة « القوة » .

هَاتِبَتُ عَيْنِي الْحَوْلَ صَبَابَةً

وَشَوْقًا وَقَدْ جَاوَزَنِي مِنْ عَالِجٍ رَمَلًا^(١)

عِظَامَ مَغِيلِ الْهَلَامِ عَلَيَا رِقَابُهَا

مُعَرَّةَ الْأَخْيِ بَيَّابَةً هَذَا^(٢)

إِذَا احْتَنَاهَا الْحَاكِي الْقَبِيضُ تَجَاسَّرَتْ

دَوَائِجُ بِالْمَوَامَةِ نَحْسِبَهَا نَحْلًا^(٣)

ظُعَانُ مِنْ أَوْسٍ وَغَمَامٍ كَالدُّنَى

وَمِنْ بَنَزِينَ عَمَّا وَلَا بَعْلًا^(٤)

(١) الحول : الابل وما عليها . حاور المكان : قعداه . من عالج رملا : سعى رملا عالج ابرأكه .

(٢) عظام معدل الهام : مطع لهوس . اعطب : اتعلاظ الاعناق ،

ويقال : أغلب وغماء . معرة الاخى : رائق الالى ، وذلك من علامة

الدخانة . المعدل : البساط الشمر .

(٣) تجاسر : دأب . دوايج : مستقيمة .

(٤) الطعنت . لوحدة طعية ، وهى المرأة على العير ، ويجوز ان تكون

فى بيتها فيقال لها طعينة ، والظعائن ايضا الواقى فى الموائد خاصة ، وانما سعى

النساء ظعن لانهما يكن فيها . حوصن : عفاف ، الواحدة حاصن .

أَوَارِسُ أَثْرَابُ وَعَيْنُ كَانَهَا
 نَعَاجُ الصَّرِيمِ أَوْطَنْتِ بِالرُّبَا بَقْلًا^(١)
 أَوَارِسُ يَرْكُضْنَ الْمُرُوطَ كَانَهَا
 يَطَّانَ إِذَا اسْتَوَسَفْنَ فِي جَدِيدٍ وَحَلَا
 فَيَأْتِيهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَيْسَ صَامِتًا
 وَلَا مَاطِقًا إِنْ قَالَ فَضْلًا وَلَا عَدْلًا
 إِذَا قُلْتَ مَا عِلْمَ مَا تَقُولُ وَلَا تَكُنْ
 كَمَا طَبَّ لَبْلُ يَجْمَعُ الدَّقَّ وَالْجَزْلَا
 مُزَيْنَةٌ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ مَا نَهَمُ
 لَهَا عِرَّةٌ لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا نَقْلًا
 وَلَوْ رِنْتَ حَتَّى مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَمْ يَبْدُ
 لِقَوْمٍ كَمَلَى قَوْمِي وَإِنْ كَرَّمُوا فَضْلًا

(١) أوارس : يرس إلى حديقته . أثراب : أقوال . وعين : دها
 نعاج : قال الأصمى . إذا ذكر القراتما يرد حسن العيون ، وإذا ذكر
 الطاء فأنما يعني حسن الأعناق . الصريم : ما اقتلع من الرمل فرادى ،
 الواحدة سرعة . أوطن بالمكان : أقام به . ربا : ما دفع من لأرض ،
 الواحدة ربوة .

اعف وأوفي بالصباح قواريساً
 إذا الخيل جالت في أعينها قبلاً (١)
 تقول فبرضى قولنا ونمينة
 ونحن أناس نحسن القيل والفعل
 ونحن نفينا عن يهامة القينا
 والجرد يملن الرقاق بنا مملأ (٢)
 مدرّبة فب البطون ترى لها
 متوناً طوالاً أذبحن وشوى عبلاً (٣)

- (١) اعف : أي هم أعماء عند المعنى . بالصباح : في وقت الصباح ، وهو وقت العارة . القيل : واحد أقبل ، وهو : نه يطر إلى عرص أمله .
 (٢) الجرد : الخيل القصار المتعور ، وطول الشعر هجة . يملن : يسرعن . الرقاق : الأرض المستوية .
 (٣) مدرّبة : مجرّبة . فب : ضمير لواحد أقبل والآخر قباء . أذبحن : قتل خلقها ، يقول لسن برهلات الأبدان . الشوى : القوائم . العبل : الغليظ .

إِذَا امْتَرَيْتَ بِالْقَدِّ جَاشَتْ وَأَزْبَدَتْ
وَإِنْ وَأَضَحَّتْ تَعْرِبَهَا وَبَلَتْ وَبَلَا^(١)
لِكُلِّ فَنَى رِخْوٍ وَالنَّجَادِ سَمِيدِمْ
وَأَتَمَطَّ لَمْ يُخْلَقْ حَيَاتَانَا وَلَا وَغَلَا^(٢)
بِأَيْدِيهِمْ سُمُرُ الْمُتُونِ مُوَارِنُ
وَمَشْهُورَةُ هِنْدِيَّةٍ أَخْضِيَاتٍ صَفَلَا^(٣)

(١) امتريت : استخرج ما عندها من العدو ، كما تخرى الناقة لتدبر
وهو ان تمسح ضرعها وهي المربة والمرية . ناقد : أراد الشياط . جاشت :
غابت . لا يحيط القدر غلبها ، أي جاءت بعدد شديد . أريدت : غلت .
المواذح : الموعدة والمداواة . ولت : ساء عذرها بالويل من المطر في شدة
وقعه ، ونوبل : ما اسد وقعه وكبر قطره .

(٢) رغو . طربل . انجاد : حائل اليف . السميدع : الشاب
الكريم . الوغل : الضعف الخامل التذكر ، والواغل الداخل في قوم ليس منهم .

(٣) السمر : الرماح ، قل ، لاصمى : اذا ركت القناة في غابتها حتى
تنسج ثم قومت سمراء صلبة ، واذا اخدت من غابتها من قبل
ان تنسج ثم قومت خرجت بضاء خواراة ضعيفة . موarin : قد مررت
واشدت . صقل التواء : حلاه وماله وكشف صداه .

إِذَا مَا قَرَعْنَا مِنْ قِرَاعٍ كَتِيبَةٍ
 نَصَبْنَا إِلَى أُخْرَى تَكُونُ لَنَا شُغْلًا^(١)
 فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَبَاحَتْ رِمَاحُنَا
 وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ نَالَ مِنْ سَيْبِنَا سَجْلًا^(٢)



(١) القراع: من المقارعة في الحرب. الكتيبة: الجماعة.

(٢) أباحت: جعلته مباحا لا يمتنع من إرادته. السيب: العطاء المعروف.

السجل: ههنا النصيب، واصل السجل اللؤلؤ ولا يكون سجلا إلا وفيها ماء والجمع سجال.

مرح عاصم بن عمر

- تَأْوِيَهُ طَيْفٌ بِذَاتِ الْجَرَانِ
فَنَامَ رَقِيهَاهُ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(١)
وَهَجْدَهُ عَوْدَاةٌ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
عَلَى رِيْبَةٍ فِي سَائِفٍ مُتَقَادِمٍ^(٢)
وَأَخْطَبَ فِي فَنَوَاءٍ يَنْتِفُ رِيْدُهُ
وَطَيْرٌ جَرَتْ يَوْمَ الْعَمِيقِ حَوَائِمُ^(٣)
تَعْرِضُ لِلْأَبْوَابِ أَبْوَابِ عَاصِمٍ
تَعْرِضُ لِمَلَالٍ لَهَا غَيْرُ لَازِمٍ^(٤)

(١) تأويه : أناه لئلا . الطيف : الخيال الذي يأتيه في منامه .
(٢) هجده : منه النوم ، والمهجد المنيف بالليل والنائم أيضا . العوراء : الكلمة القسيحة . سالف متقادم : قديم الدهر .
(٣) أخصر الظهر يصطاد صفار العاير : الشجرة الكثيرة الأغصان الواسعة الظل . حوائم : تحوم حوله أي تدور حوله . يريد أنه تطير منه .
(٤) ملال : من الملالة ، يريد لما رأى خلف مواعيده من الاختلاف إليه .

خَلَّمَا رَأَى أَنْ غَابَ عَنْهُ شَفِيعُهُ
 وَأَخْلَفَهُ مَا يُرْتَجَى عِنْدَ حَاصِمٍ
 وَعَادَ ضِمَارًا بَعْدَ عَيْنٍ وَكَذَّبَتْ
 صَحِيفَتُهُ وَحِيلَ دُونَ الدُّرَاهِمِ (١)
 دَمَى سَدَفَ الظُّلُمَاءِ وَاحْتَفَرَ الشُّرَى
 بِمِرْجَةٍ أَوْ ذِي هَبَابٍ مُسْرَاجِمٍ (٢)
 بِهِ لَا يَهَا أَرْمَى الْعَمَلَةَ عَنِ الْهَوَى
 وَأَفْرَجُ غَمِّ الْمُسْدِفِ الْمُتْلَاحِمِ (٣)

- (١) الضمار : مالا تدرى أَيْخْرَجُكَ أَمْ عَلَيْكَ وَهُوَ الْعَرْدُ . بَعْدَ عَيْنٍ :
 بَعْدَ أَنْ كَانَ عَيْنًا فِي الْبَدَنِ ، وَمِنْهُ : لَا ابْتَعَى أَنْزَارًا بَعْدَ عَيْنٍ .
- (٢) السدف : ههنا الظلمة ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الضوء . احترف : غَوْرَ عَلَيْهِ .
 بِمِرْجَةٍ : بِمَا قَدْ تَرَجَّمَتِ الْأَرْضُ بِمَسْهَارِجِهَا إِذَا سَارَتْ . ذُو هَبَابٍ : بِمَنْ فُخِّلَ ،
 وَالْهَبَابُ النَّشَاطُ . مُسْرَاجِمٍ : يَرْتَجِمُ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ أَيْ يَسْرِعُ .
- (٣) العملة : الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا مَاؤُهَا . أَرْج : اكشف . الْمُسْدِفُ :
 الْأَمْرُ الْمُظْلِمُ . الْمُتْلَاحِمُ : الَّذِي قَدْ صَعِبَ فَلَا يَهْتَدِي لَهُ .

يُضْطَرَّبُ الضَّفْرَيْنِ مُطَرِدٍ الْقَرَا
 طَوِيلِ الزَّمَامِ دَى ذَفَرٍ عَرَاهِ (١)
 ضِبْرٌ مُخَرٌّ بِالنَّوَاجِي إِذَا اشْتَكَا
 نَحَا شِدْقَهُ عَنِ مَاطِرِ النَّابِ نَاجِمِ (٢)
 مُجِدٌّ يُبَارَى أَيْتَقًا جُرْدَتْ لَهُ
 مُبَاعَدَةُ الْإَيْدَى طَوَالَ الْخِرَاطِمِ (٣)

(١) الضفران : النسمان ، أراد أُلْحَقُ جمع حَقَاب ، وهو البياضه .
 الظاهر في أصل الطفر ، والقرص وانما اضطربا لضمر الطن . طویل
 الزمام : أراد طول عنقه وإذا طالت السق طال الزمام . ذو زفر : موضع
 الزفرين . عراهم : عظيم ليس بعلظ.

(٢) صبر : شديد الخلق بجمعة . مصر : يقول إذا ماير النواجي
 أضر بها ، أى حملها من السير على ما لا تقوى عليه أى يسرع . النواجي :
 السراع . عجا شدة : لواه وفتح . ماطر الناب حين فطر : حين طلع .
 نجم : طلع .

(٣) مجد : مكش في سبده . يبارى : يعارضها في السير يفعل كما
 فعل . جردت له : ليس في الأيتق ضعيفة . مباعدة الأيدي : قتل المرافق .
 طوال الخراطيم : بسط المشافر .

إِذَا عَزَّهَا أُمُّ الطَّرِيقِ تَوَاهَقَتْ
بِمُخْتَلَفَاتِ الرَّجْعِ فَوْقَ الْمَنَاسِمِ ^(١)

(١) عزها : قلب عليها ، ومنه قولهم : من عزَّ بَرٌّ ، أى من غلب حليب .
أُمُّ الطَّرِيقِ : وسعاه ومعظمه . تَوَاهَقَتْ : أسرعت وتبارت في سيرها .
بِمُخْتَلَفَاتِ : يعنى القوائم . الرجع : رجع القوائم وذلك في السير ، وهو
سرعة الرفع والوضع . المناسم : واحدها منسم وهو طرف خف البعير .

في الفجر

أَعَاذِلْ هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا
 مِنَ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَلْنَا الْمَوْتَ وَخَدَنَّا^(١)
 أَعَاذِلْ مَنْ يَحْتَسِلُ فِينَا وَفِينَا
 وَتَوَرَّأَ وَمَنْ يَحْتَمِي الْمَكَابِلَ بَعْدَنَا^(٢)
 أَعَاذِلْ خَفَّ الْحَيُّ مِنْ أَكَمِ الْقَوَى
 وَجَزَعُ الصَّغِيْبِ أَهْلُهُ قَدْ تَطْمَنَّا^(٣)
 قَمًا بَرِحَ الْمُسْغَرُورُ حَتَّى اشْتَرَبَهَا
 مَجَالِيحَ سُكَا مِنْ بِهِمِ وَأَعَيْنَا^(٤)

(١) اخلى لنا : لا يريد غير ما ، واخلى لغة طيه

(٢) الفيف : المفازة لاماء فيها ، وكذا المكان المستوى . نور : واد ،

وهذه كلها مواضع .

(٣) الاكم : ما ارتفع من الارض ، الجمع لكاموا كأم . الجزع : منقطع

الوادى . تطمنا : ساروا من الظلمن .

(٤) مجاليج : معزى صابرة على الشتاء . سك : صفار الاذان . بهيم :

على لون واحد .

لَهَا مَوَزَّةٌ عِنْدَ الشِّتَاءِ وَسَوْرَةٌ
تَسْرُكٌ إِنْ نَوَّهَ الذَّرَاعَيْنِ أَذَجْنَا (١)
وَلَمْ تَخْلِدِ السَّكُومُ الْكِرَامُ مُسَافِعًا
وَلَمْ تَحْفَلِ الْأَذْمُ الْمُقِيمَةُ مَحْجَنَا (٢)
أَعَاذِكْ كَانَا جُنَّةً يَنْتَقَى بِهَا
وَرُنْحَى طِمَانٍ يَبْنَعَانِ حِجَى لَنَا (٣)

-
- (١) الموزة: كثرة الين . السورة: الشدة . النوء: النجم مال الى الغروب، وكذا سقوط النجم وطلوع آخر، قول العرب: سقينا بنوء كذا وكذا . ادجن: من الدجن وهو لباس الفيم الارض .
(٢) السكوم: العظام الاسنة ، الواحدة كوما ، والذكر أ كوم . مسافع: رجل منهم ، يقول لم يخلده ماله . لم تحفل: لم تباله . محجن: رجل منهم .
(٣) الجنة: ما استمرت به من شيء .

أعلمه الرماية كل يوم
فلما أسد ساعده رماني *

لَعَمْرُؤُ أَيَّ رَيْيعةَ مَا فَفَاهُ
مِنْ أَرْضِ بَنِي رَيْيعةَ مِنْ هَوَانٍ
لَكَانَ هَوَى النَّبِيِّ إِلَى غِنَاهُ
وَكَانَ مِنَ الْعَشِيرَةِ فِي مَكَانٍ
تَكْنَفُهُ الْوُشَاةُ فَأَزْهَمُوهُ
وَدَسَّى مِنْ فَضَالَةٍ غَيْرٍ وَإِي (١)
فَلَوْلَا أَنْ أُمُّ أَبِيهِ أَثَى
وَأَنْ مَنْ وَدَّ هَجَاهُ فَقَدْ هَجَانِي

* كان ممن رحلا كثير الابل ، وكان له ابن يقال له حبيب ، فأتاه ابن عم له ، وقال: يا حبيب هل لك أن تفرج بنا إلى الشام وتأخذ ابلا من ابل أبيك ؟ قال : نعم ، تفرجا إلى الشام ، فطن حبيب فمات ، ورجع ابن عمه فضالة ، قال مع هذا الشعر في ذلك .

(١) تكنفوه : أطاموا به . الوشاة : النمامون الذين حسنوا له ما فعل . ازعجوه : اقلموه عن مكانه . غير وإن : غير ضعيف .

وَأَنَّ أَبِي أَبُوهُ لَذَاقٌ مِثِّي
 مِرَارَةً مِثْرِي وَلَكَانَ شَانِي^(١)
 إِذَا لَأَصَابَهُ مِثِّي هِجَاءٌ
 يَدِلُّ بِهِ الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي
 أَعْلَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
 فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(٢)



(١) مبردى: يعنى لسانى. لكان شانى: لكان همى لأفوط فى أمره.
 (٢) استد: من السداد والقصد، ويروى هذا البيت:
 أعله الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى.

فِي الْمَغْفَةِ وَالْقَنَاعَةِ

—•••—

لَعَنَكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفَى لِرِيْبَةٍ
 وَلَا تَحْتَمِنِي نَحْوُ فَاحِشَةٍ رِجْلِي ^(١)
 وَلَا قَادِنِي تَمَنِّي وَلَا بَصْرِي لَهَا
 وَلَا دَلِّي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي
 وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْني مُصِيبَةٌ
 مِنْ الدَّاهِرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَبْلِي
 وَلَسْتُ بِمَآشٍ مَا حَيْثُ الْمُنْكَرِ
 مِنْ الْأَمْرِ لَا يَنْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي ^(٢)
 وَلَا مُؤَثِّرٍ نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَانَةٍ
 وَأَوْثَرُ صَنِيْعِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي ^(٣)

(١) أهوى : مدّ وأوما ؛ ويقال : أهوى إليه يده ويده : مديده إليه ،
 وأهويت بالشئ : أومأت به . الريبة : الشك والتهمة .

(٢) المنكر : ما ليس فيه رضا الله تعالى من قول أو فعل ، ووضده المعروف .

(٣) آثر : فضل .

عَبِّ الْبَنَاتِ

رَأَيْتُ رِجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ
وَفِيهِمْ لَا تُكْذِبُ نِسَاءَ صَوَاحِبِهِ
وَفِيهِمْ وَالْأَبْنَاءُ تَنْزُرُ بِالْفَتَى
عَوَائِدُ لَا يَلَانَهُ وَتَوَائِحُ (١)



(١) عثر به الزمان : أخفى عليه .

في امرأة تزوجها من الأزد بالعراق

تَبَدَّلَتْ مِنْ لَيْلَى وَدَسَكْرَةَ لَهَا
 شُحُوبًا وَمَالًا مُذِيرًا وَمَعْجَارًا ^(١)
 وَلِإِضَاعِكَ الْمَعْرَبِ تَبَيَّنِي زَيْمَةً
 بِهَا الْوَسْمُ قَدْأَ وَنَحْدَهُ وَمُؤَالِفًا ^(٢)
 وَمَا كُنْتُ ضَيْفًا وَمَنْ يَكُ رَبِّهَا
 يُضِيحُهَا وَلَعَرِفَهُ الْأُكَارِسُ صَائِفًا ^(٣)

(١) المسكرة : القرية العقابية ، وكذا الصومعة ، وأيضاً بناء كالقصر تكون حواله بيوت، والجمع دساكر . الشحوب : تغير اللون . المعجارف : أمور شداد .

(٢) الإيضاع : ضرب من السير، يقال : مرت الناقة تضع وضماً حسناً، وأوضعها الراكب إيضاعاً . المعبران : الغداة والعشي . الزيمة من النساء : التي تزوج في غير عسرتها .

(٣) ضياف : يستضيف الناس . ربها : الهاء للناقة . الأركاس : الأحياء من الناس، واحدها كركس « الجماعة من كل شيء » .

في الرجاء

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي رَسُولًا
عُبِيدُ اللَّهِ إِذْ عَجَلَ الرَّسَالَا (١)
تَعَاوَلْ دُوتَنَا أَبْنَاءَ تَوَر
وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَمَالَا (٢)
إِذَا اجْتَمَعُوا حَضَرَتْ لِحْنَتُ رِدْفَا
وَرَأَى الْمَارِضِينَ لَكَ السَّبَالَا (٣)
فَلَا تُعْطَى عَصَا الْخُطْبَاءِ فِيهِمْ
وَقَدْ نَكْفَى الْمَقَادَةَ وَالْمَقَالَا (٤)

(١) عبيد الله : رجل من قومه .

(٢) تعاول : من العقل وهو الدية . الحصى : العدد الكثير .

(٣) ردفا : آخر الناس .

(٤) عصا الخطباء : المحضرة « ما يأخذه الخطيب بيده ليشير به أو

يسند عليه إذا خطب ، والجمع : تخاصر ، ويعنى أن عبيد الله لا يسمعون له قولاً ، ولا يقدمونه في أمر .

فَلَمَّا نَسَكُمُ وَتَرَكَ بَيْنِي أَيْسَكُمُ
 وَأَنْسَرْتَكُمْ تَجْرُونَ الْجِبَالَ (١)
 وَوَدُّكُمْ الْعَدَى يَمْنُ سِوَاكُمْ
 لَكَ الْحِيرَانِ يَتَّبِعُ الظَّلَالَ
 فَإِنَّا بِالشَّرُوحِ وَجَارَيْنِهَا
 نَشْكُ خِلَاهَا حَلَمًا حِلَالًا (٢)
 نَحْفُ الْمَرَعَاتِ إِذَا شَتَوْنَا
 إِذَا النَّسْكَاءُ عَاقَبَتِ الشَّمَالَ (٣)

-
- (١) تَجْرُونَ الْجِبَالَ : يقال حر له الجبل إذا ماطله ، ولم يقض حاجته .
 (٢) الشكائك : الايات المتقاربة التي تشك بعضها في بعض . خِلَاهَا :
 بينها . الحلق : الجماعات . الحلال : الايات الكثيرة ، الواحدة حِلَّة .
 (٣) نحف : ندير . المرعات : المملوءات ، يعنى الجمان « القصاع » .
 النسكاء : ريح اعرفت عن مهابة الرياح القوِّم ووقعت ين ريحين ، والجمع
 "نكَب" و"سكَبَاوت" . الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب ، وفيها
 خمس لغات : شَمَل ، شَمَلٌ ، شَمَالٌ ، وَشَمَالٌ ، تَأمَلٌ ، ويقال أيضا :
 تَمُولُ ، كقول الشاعر :

تُدِرُّ الْحَرْبَ مَدَرَّتْ عَصُوبًا
وَنَحْلُهَا وَنَمْرِيهَا عَلَا (١)



بِكَفِّكَ صَارِمٌ وَعَلَيْكَ زَغَفٌ كَمَا الرَّجْعُ تَنْسِجُهُ الشَّمُولُ
وجمع الشَّمال شمالات وشمائل أيضا على غير قياس ، كأنهم جمعوا شمالة مثل
حالة وحائل .

(١) المصوب : الناقة التي لا تدر حتى تمصب فغذاها ، ويقال في مثل :
لَأَعْصِبَنَّكَ عَصَبُ السَّلْمَةِ : لأضيقن عليك ، والسلمة شجرة اذا
أراد الرجل أن يخبط ورقها شد أغصانها بحبل ثم ضربها بالمصا يسقط
ورقها فيملفه الأيل . نمرها : نستخرج ما عندها ، كما تمرى الناقة فتدر .
علالا : مرة بعد مرة ، وهو من الملل والتهل ، قاله : الشرب الأول ،
والملل : الشرب الثاني .

وكل امرئ جبار على ما تعودوا



فَقَا يَا خَايَلِيَّ الْمِطِيَّ الْمَعْرَدَا
 عَلَى الظَّلَلِ الْبَالَى الَّذِي قَدْ تَأَبَّدَا (١)
 فِقَا نَبِكَ فِي أَطْلَالِ دَارٍ تَشْكُرْتِ
 لَنَا بَعْدَ عِرْفَانٍ تُتَابَا وَتُحَمَّدَا (٢)
 فِقَا إِنِّي أَمْسَتُ فِقَارًا وَمَنْ بِهَا
 وَإِنْ كَانَ مِنْ ذِي وَدُنَا قَدْ تَعَمَّدَا (٣)
 وَلَمْ يَنْزَنْ بَيْنَ حَبِيٍّ وَمَنْ حَى خُلَى
 بِهَا مَنْ يُنَاصِي الشَّمْسَ عِزًّا وَسُودَدَا (٤)

- (١) المقرد: المذلل . الاطلال: ما شخص من آثار الدار . تأبد: توحش .
 (٢) تَكَرَّتْ: درست وتغيرت .
 (٣) تَعَمَّدَ: تزيا بزيمهم يعني . ات ، وتعمد أيضا : فَعَلَ فَعْلًا مَعْدًا
 كلها أي مات ، كما قال لبيد :
 نَفَى ابْتِئَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهَا وَهَلْ أَمَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مَضَرٍ
 (٤) لم ين : لم يبق . يناصى . يواصل ويبلغ الشرف .

فِي أَشْهُرٍ حَتَّى إِذَا انْشَقَّتِ الْعَصَا
 وَطَارَ شَعَامَا أَمْرُهُمْ فَتَبَدَّدَا (١)
 فَسَارُوا فَأَمَّا حَتَّى فَفَرَّعُوا
 جَمِيمًا وَأَمَّا حَتَّى دَعَدَ فَصَعَّدَا (٢)
 فَهَبَاتٍ يَمْنً بِالْخَوَزَنْقِ دَاكِرُهُ
 مُقِيمٌ وَحَتَّى سَايَرٌ قَدْ تَنَجَّدَا (٣)
 أُولَئِكَ فَأَتُونِي غَدَاةَ تَحْمَلُوا
 لُفْقٌ لِقَائِي أَنْ يُرَاعَ وَيُعْنَدَا (٤)

(١) انشقت العصا : تفرقت الجماعه . طار شعاما : ذهب في كل وجه ، تفرق .

(٢) فرع الرجل : صعد ، ونعدر أيضاً وپروی : أفرعوا ، وهى بمعنى فرعوا .

(٣) هبات : ما أبعد .

(٤) براع : يفرع . يمدد : العميد الشديد الحزن ولوجد ؛ من الممود ، وهو الذى قد عمده المرض والحزن ؛

بِأَحْسَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ جِسْمًا وَمَبْتَسِمًا
 إِذَا مَا اجْتَلَى فِي شَارِقَةٍ أَوْ تَجَرَّدَا ^(١)
 وَقَدْ قُتِبَتْ إِذْ قَامَتْ وَقَالَتْ وَأَعْرَضَتْ
 تَجَرُّ قَشِيبًا مِنْ حَرِيرٍ وَمُجَسَّدَا ^(٢)
 جَعَتْ عَيْنُ ذَاتِ الْخَلَالِ لَمَّا تَنَكَّرَتْ
 وَقَالَتْ أَرَى هَذَا الْفَتَى قَدْ تَحَدَّدَا ^(٣)
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَلَّا لُبُّ شَقَّةٍ
 قُلْ عَلَيْهِ جِسْمُهُ أَمْ تَعْبِدَا ^(٤)

(١) المبتسم : المصحك . اجتلى : برز ، ومنه : جلوت العروس أى
 ابرزتها . الشارقة : الهيئة .

(٢) القشيب : الجديد ، والجمع قُشْبٌ وقُشْبٌ . المجسد : الثوب الذى
 أُنسج صباغاً حتى يبرز ، والجساد : الزعفران ، والمجسد : الثوب الذى يلى
 الجسد أى التبيص .

(٣) خدد لحيه : هزل وقص .

(٤) تنف الجسم : هزل وتغير ورق من الحول . سل : هزل ولى
 بداء السل ، وهو مرض فى الرئة . تعبد : افرد للعبادة وتنسك .

فَتِلْكَ الَّتِي مَا إِنْ تَذَكَّرْتُ دَبْدَنِي
 وَدَبْدَنَتَهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا لَا كَدَا (١)
 تَمَلَّتْ إِذْ دَهْرِي فَيُيُوصِلُهَا
 وَقَدْ عَصَلَتْ أَنْيَابُ دَهْرِي وَعَرْدَا (٢)
 وَبَاعَ النِّوَانِي بِأَلِي رَثَ وَصَلَهَا
 وَإِنْ كَانَ مَا أُعْطِيَ قَلِيلًا مُصَرَّدَا (٣)
 يَدْعُدِ وَلَنْ تَلْقَى لَهَا ذَا مَوَدَّةٍ
 وَلَا قَبِيًّا فِي الْحَيِّ إِلَّا مُعَسَّدَا
 أَبِي حُبَيْبَهَا النَّقِصَةَ أُنْمَا
 أَخُو الْحِلْمِ عَنْ أَمْنَالِهَا مَنْ يَجْلَدَا

(١) دبدني: عاذني. الكمد الكمد والكمد: الحزن والنم الشديد.

(٢) عصلت: اعوجت في صلابه، ويقال اعوجت لهرم. عرد الناب:

طلع وارفع، ويقال عرد نابه أيضا: اذا غلظ، وشدد لثقافية.

(٣) النوانى: واحدتها غنية، وهى المرأة التي تُطَلَّبُ ولا تُطَلِّبُ،

أو الغنية بحسنها عن الرينة، أو التي غنيت ببيت أبيها ولم يقع عليها سباء،

أو الشابة المعينة ذلت زوج أولا. رث: اخلق. صرد المعطاء: قلله، والمصرود

أيضا: المنوع المقطوع. يقول: تركن من أجلها وإن كن قليلا.

أَرَى مَا تُرِي دَعْدُ غِمَامَةٍ صَيِّفٍ
مِنَ الْغُرِّ تُكْسَا الشَّرْعِيَّ الْمُعْضَدَ^(١)

نُضِيءُ وَأَسْتَارُ مِنْ أَلَيْتِ دُونَهَا
إِذَا حَسَرَتْ عَنْهَا الظُّرَافُ الْمُمَدَّدَا

وإِنْ هِيَ قَامَتْ فِي رِثَاءِ حَسِبْنَهَا
قَنَاءً أَفِيَمَتْ فِي قَنَاءٍ قَدْ تَأَوَّدَا^(٢)

وَقَالَتْ لِنَتْنِي لِي الْهَوَى وَكُشُوفِي
أَرَى عَنْكَ سِرْبَالَ الْعُتْبَا قَدْ تَقَدَّدَا^(٣)

عَلَى أَنِّي وَاللَّهِ يُؤْمَلُ حَارِسٌ
مِنَ الْخَلِيلِ نَفْسِي أَنْ تَوْتِ وَتَسْكَمَدَا^(٤)

(١) الغمامة: السحابة البيضاء، شبهها بهاء في حسنها. الغر: البيض. الشرعي: الشريفي.

ضرب من البرود، وهي أثواب مخططة. معضد: فيه طرائق.

(٢) تأود: تتي ومال. اراد أنها أحسن قواما.

(٣) تتى: ترد. السربال: ما لبسته من شيء كالقميص. قدد: تفرق.

(٤) الخليل ههنا: ما أفسد العقل، والخليل: الفالج أيضا.

وَمَا ذَلِيلٌ هَبْتِ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي
 وَقَدْ غَابَ عَيْقُوكَ الثَّرِيَّا فَعَرَّدَا
 فَأَوْبَنِي هَمْ فَبِتْ مُسَهَّدَا
 وَبَاتَ الْخَلِيُّ النَّاعِمُ الْبَالِ أَرْقَدَا (١)
 فَأَوْبَهُ مَكْدُوبَةٌ مُشَبَّهَةٌ لَهُ
 وَطَافَ خَيَالٌ طَافَ مِنْ أُمَّ أَسْوَدَا
 تَلُومٌ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ صَلَاةً
 إِذَا جَمَعَ الْمَالَ الْبَخِيلُ وَأَعْدَدَا
 أَحَاذِلَ بَالِقِهِ الَّذِي عِنْدَ يَتِيهِ
 مُصَلًى إِنْ وَافَى مُهَلًّا وَلَبَّدَا
 دِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَنَى
 أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا نَحَاذَا (٢)

(١) السهاد : السهر . الخلى : الذى لاهمه .

(٢) الجواد : الكريم الكثير العطاء . الهزل : التقير ، يقال : هزلت أمواله : موته ملثينه وانقر .

تَكُونِينَ أَهْدَى السَّبِيلِ الَّذِي بِهِ
يُؤَافِقُ أَهْلُ الْحَقِّ مِنِّي وَأَفْصَحًا

وَالْأَفْضَى بَعْضَ لَوْمِكَ وَاجْعَلِي
إِلَى رَأْيٍ مِّنْ عَائِبَتِ رَأْيِكَ مُسْتَدًا^(١)

فَلَمَّا أَرَى مَا لَا وَبْنَ وَإِنِّي
رَأَيْتُ الْمَنَابِتَ قَدْ أَصَابَتْ نَعْمًا

وَإِنِّي أَرَى كُلَّ ابْنِ آتَى مُوَجَّلًا
وَلَمْ تُضَرْبِ الْآجَالَ إِلَّا لِنَفْعَدَا

فَلَا نَحْسِبُ الشَّرَّ مَرَّةً لَا زَبَ
وَلَا الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ سَرْمَدًا^(٢)

وَلَا خَيْرَ فِي مَوَدَّكَ مَا دَامَ نَصْرُهُ
عَائِيكَ وَمِنْ يَمِينِكَ إِمَارَتُكَ مَوْفِدًا

(١) عَضُ : كَفَّ . الْقَوْمُ : الْعَال .

(٢) سَرْمَدًا : لَا زَبَ يَقْدَرُ . أَوَّلُ الْأَرْضِ ضَرْبَةٌ لَا زَبَ ، أَيُّ صَارَ لَارًا وَاجِبًا

سَرْمَدًا : دَائِمًا .

قَوْلُ أُمِّي أَمْسِكَ عَلَيْكَ فَلَا تُنِي
أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمَسْكِينِ مُعْتَدًا (١)
دَعَيْتِي وَمَالِي إِنَّ مَالَكِ وَافِرٌ
وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
وَلَا تَحْزَنِي فِي حِلْمٍ يَمُودُ مَالَةٌ
إِذَا الْجَهْلُ لَمْ يَتْرُكْ لِيذِي الْحِلْمِ مَقْعَدًا
أَعَاذِلْ إِنِّي فَدَا عِلْتُ رَأْسِي
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَمِيكَ إِلَّا مُؤَيَّدَا
إِذَا ذَاكَ نَعَشِي وَاعْتَرَفْتَنِي مَيْتِي
وَصَاحِبَتُ فِي لَحْدِي الصَّفِيحِ الْمُنْضَدَا (٢)
فَقُولِي قَيِّ مَا غَيَّبُوا فِي رَجَائِهِمْ
زُرُودَ مَرْزُوقِ الْغُرَى مَا زُرُودَا

(١) أمي : حرمًا . العتاد : ما " لا امرئنا .

(٢) اعترفتي : ألتفتي . الميه : الموت ، ممد الله ، والجمع مايا . اللحد :

القبر . الصفيح : ما عرض من الحجاره ، وأيضا وجه كل شيء عرض .
المدد : الرصف المحكم .

رَبِّي فَمَا أَعْيَا عِيَا سَاحَى
 أَسْوَدُ فَأَكْفَى إِنْ أُطِيعَ الْمُسَوَّدَا
 وَأَعْرِضْ عَنْ مَوْلَايَ وَهُوَ يَمِيبِي
 وَلَا أَجْهَلُ الْعُنَى وَلَا أَجْهَلُ الْعُدَا (١)
 أَبِي لَا يُطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَلَا بَرَى
 مِنَ الْمَوْتِ حَصْنًا فَلْيُخِيلْ مُشِيدَا
 فَلَا تَجْمَعِي بَدْلِي وَوُدِّي وَنُصْرِي
 وَأَنْ تَجْعَلِي فَوْقَ لِسَانِكَ مِزْدَا

(١) المولى : مها ابن المم ، من قوله عز وجل : « إِنْ خِفْتُ الْمَوْلَى »
 من وَرَأَى « والمولى : الولي من قول النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كُنْتُ
 مَوْلَاهُ فَعَلَى رَأْيِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَاهُ » والمولى : الخليف والمعتق والمعتق
 أيضاً . العنبي : الرضي . لا أعجل العدا : لا أسبق اعداءه اليه بالشر .

سَأُفَرِّقُ بِالْمَغْرُوفِ عِرْضِي مِنَ الْأَذَى
وَأَذْنُو مِنَ الْمَغْتَرِّ أَنْ يَتَّبِعَدَا (١)



(١) المغتر : الذي يأتيك يتعرض لما عندك ، من قول الله عز وجل :
« وَأَطِيعُوا الْقَائِمَ وَالْمَغْتَرَّ » ، والقائم : السائل ، وسأل اعرابي قوما فلم يعطوه ،
فقال : الحمد لله الذي أقننى البكم ، أى أحوجنى ، يقال : هو يبروه ويعتريه ، أى
يتبعه . ان يتبعه : يريد أن لا يتبعه عنه ، قال تعالى : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
تَضِلُّوا » ، أى أن لا تصلوا والله أعلم .

في ابل له

بَانتَ قَاوُصِيْ بِالْحِجَارِ مُنَاخَةً
 إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمُهْرَجِ رَاعَهَا ^(١)
 إِذَا مَا حَبَبْتَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ حَبْوَةً
 مَرَنْتَ مَلَوِيْ مِنْ أُخْرَى ذِرَاعَهَا ^(٢)
 وَقَدْ عَلِمْتَ تَخْلِي بِأَحْوَسٍ أَنِّي
 أَقْلُ وَإِنْ كَانَتْ تِلَادِي أَطْلَاعَهَا ^(٣)

(١) القلوص : الغنية من السوق ، أى ما يركب من أنات الابل ، ولا يقال للذكر قلوص ، والجمع قلائص وفلاص وقُلُص وقُلُصان . المهزج : الذى ينعنى ، المهزج : تدارك الصوت وخفته ورشاقتها . راعها : افزعها .
 (٢) ملوى : يعنى السوط .

(٣) احوس : موضع . التلاد : المال القديم الذى يورثه عن آباءه ، وهو التليد والمولد ، وعكسه طريف ومستطرف وطارف ، وهو ما استحدث .
 اطلاعها : اتيانها وتماهدها .

سَأَرْضِي أَبَا بَشِيرٍ بِهَا وَابْنَ مِخْجَنٍ
 مِمَّا يَعْلَمَانِ دَرَاهِمًا وَرُدَاكُمَا ^(١)
 وَقَدْ غَرَّ أَقْوَامًا تَفِيبُ رَبِّهَا
 فَأَمْسَوْا وَقَدْ حَازُوا إِلَيْهِمْ بَعَاكُمَا ^(٢)
 وَمَا إِنْ تَحِلُّ لِأَمْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ
 تِلَادُ ابْنِ عَمٍّ أَنْ يَكُونَ أَضَاعَهَا
 هِيَ الْمَالُ إِلَّا قِلَّةَ الْخَفْضِ وَسَطَهَا
 فَتَنْ صَنَّ فَاسَاكُمَا وَمَنْ مَلَّ بِأَعَا ^(٣)
 وَكَانَتْ مَتَى تَهْوَى مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً
 عَصَتْ رَبِّهَا فِي أَمْرِهَا وَأَطَاعَهَا ^(٤)

(١) الدرهم : الاعوجاج . الرداغ : معاودة المرض ، وانما هذا مثل .

(٢) غَرَّهُ غَرًّا وَغَرَّهُ وَغَرُّورًا : خدعه وأطعمه بالباطل . حَازَ وَحَازَ الْإِبِلَ : ساقها برفق . البعاع : البعثة من أولاد الأبل ، أى ما يولد بين الربع والمئاع ، فالربع : المعصيل الذى تلده الناقة فى الربع ، والمئاع : المعصيل الذى ينتج فى آخر النتائج .

(٣) اراد : هى المال الا أن تعيها شديد .

(٤) التلعة : سبل الماء من أعلى الوادى ، والتلعة أيضا : ما ارتفع من الارض وما انهبط ، وهو من الاضداد .

التقر بالجار

لَعَمْرُكَ مَا لَيْلَى بِدَارٍ مَضِيعةٍ
وَمَا شَيْخُهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفٍ (١)
إِنْ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا
رَيْبَ النَّبِيِّ وَإِنْ خَيْرِ الْخُلَافِ (٢)



(١) بروى :

لعمرك ما عروى بدار مضیعة وما بعلها إن غاب عنها بخائف
وكذلك بروى :

ما مالى بدار مضیعة ولا ربه إن غاب عنه بخائف
ويقال لامرأة الرجل عروى وخنته وقميدته وربضه وحليلته وأم منزله .
(٢) ريب النبي : أراد عمر بن سلمة بن عبد الأسد ، وأمه أم سلمة
زوج النبي عليه الصلاة والسلام . ابن خیر الخلف : أراد عاصم بن عمر
ابن الخطاب رحمه الله ، كما جارية .

في الاستعفاف

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ
 عَلَى أَئِنَّا تَمَدُّو المِنِيَّةُ أَوَّلُ (١)
 وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدَ لَمْ أَحُلْ
 إِنْ أَبْرَاكَ خَضَعْتُ أَوْ نَبَا بِكَ مَنَزِلُ (٢)
 أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ
 وَأَخْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٣)

(١) وجل : خاف ، يقول : وبقاتك ما أعلم أينما يكون المقدم في غدو الموت عليه ، وانتهاء الاجل به ، وإنى تخائف مترقب .

(٢) أحل : اتغير . أبرك : غلبك ، يقال : أبرى به فلان : قهره وبطس به . نبا : بعد ، ونبا به المنزل : لم تواقه الإقامة فيه .

(٣) الغرامة والغرم : ما يلزم اداؤه من المال ، وما يعطى منه على كره . ومعنى البتين : أنى لك صادق المودة ، دائم الوفاء ، ولا يظهر لك ذلك إلا عند تطاول الاعداء ، ونجائ المنزل ، فأعادي من عاداك ، وإن أصابك غرم حبست مالى عليك لتدفع به ما ينقلك من الدين .

وَإِنْ تُسَوِّتَنِي يَوْمًا فَصَحَّتْ إِلَىٰ قَدَرٍ

لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلٍ (١)

كَأَنَّكَ تَنْشِي مِنْكَ دَاكَ مَسَاءَتِي

وَسَخَطِي وَمَا فِي رِيَّتِي مَا تَعَجِّلُ (٢)

وَأَنِّي عَلَىٰ أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيئِنِي

قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَىٰ ذَاكَ مُجْمِلُ (٣)

(١) المعنى : ان فعلت ما يسوونى تجاوزت عنك الى عندى ليجىء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى .

(٢) اساءتى : اساءتك الى . سخطى : سخطك على . وما فى ريئتى ما تعجل : ليس فى مساءتى ، وما يريئى ربح ومنفعة تتمعلها . والمعنى : امك تستمر فى اساءتك الى ، وسخطك على ، حتى كأن بك داء شفاؤه بذلك ، وما فى اساءتى وما يريئى ربح ومنفعة توجب ان تتمعلها .

(٣) المعنى : اتى مع كونى غير راض عنك لما رانى فيك من قديم الاساءة ، لصفوح ومهد اليك الجليل .

سَتَقَطُّمْ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي
 بِمِينِكَ فَأَنْظُرْ أَيْ كَفَى تَبَدُّلٌ^(١)
 وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتَ حَبْلَكَ وَاصِلٌ
 وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلٌ^(٢)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ
 عَلَى طَرَفِ الْمَهِجَرَانِ إِنْ كَانَ يَمْقِلُ^(٣)
 وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْعَهُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَفَرَةِ السَّيْفِ مَرْحَلٌ^(٤)

(١) المعنى: أما لك في المواجهة بمنزلة يمينك، وإذا قطعتني، فمالك قطعت يمينك، فانظر من الذي نجعله بدلي، ويشفق عليك شفتي .

(٢) رثت : ضعفت . القلى : البغض . يقول : ان ضعفت أسباب مودتك، ففي الناس من يرغب في مواصلتي، والارض واسعة، وفيها موضع انتقل اليه عن قرب من يبغيضي .

(٣) يَمْقِلُ : يفرق بين الاحسان والاساءة .

(٤) مَرْحَل : مبعد — ومعنى هذا البيت وساقه : انك اذا لم تعامل خاك بالانصاف الذي هو شرط الاخوة، وجدته بهجرتك، ان كان يفرق بين الاحسان والاساءة، فاذا لم يجد له مهربا من ظلمك الا احد السيف؛ ركه ولم يصبر على ظلمك اياه .

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامَ ظَلَّتِي
 وَبَدَلَ سُوءًا بِالنَّيْ كُنْتُ أَفْعَلُ^(١)
 قَلْبِي لَهُ ظَهَرَ الْحَجَنُ فَلَمْ أَدْمُ
 عَلَى ذَلِكَ إِلَّا رَيْنَا أَتَحَوَّلُ^(٢)
 إِذَا انصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَمَكَّدْ
 إِلَيْهِ يَوْجُهُ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ^(٣)

(١) الظلّة : التهمة .

(٢) الحجن : العرس . الريث : البطء — ومعنى البينين : انى كنت اذا جاوز أحد حد وفائى الى حد القلّة ، وبدل احسانى اليه بالاساءة ، تحولت عن صداقته الى عداوته ، وعاملته كما يعاملنى ، ولم أدم على تحمل ضيمه الا مدة تحولى .

(٣) المعنى : انى اذا صرفت نفسى عن الشئ كراهة فيه ، لم التفت اليه أبداً .

ولا غير فبحسب الامر ولا بحسب



تَضَمَّنْتُ بِالْأَخْسَابِ ثُمَّ كَفَيْتُهَا
وَهَلْ تُتَوَكَّلُ الْأَخْسَابُ إِلَّا إِلَىٰ مِنِّي

وَإِنْ يَجْنِ قَوِي الْحَرْبَ يَوْمًا كَفَيْتُهَا
وَمَا أَنَا بِالْجَانِي وَلَا هِيَ مِنِّي أَجْلِي

أَمْرُهُ وَأُخْلِي وَالْحَبَاءُ خَائِفَتِي
وَلَا تَخَرَّ فِي مَنْ لَا يَمُرُّ وَلَا يُحْلِي^(١)

أَجُودُ بِمَا لِي دُونَ عِرْضِي وَمَنْ بَرُدُ
رَزِيَّةَ عِرْضِي يَمْتَرِضُ دُونَهُ بِخُلِي

وَمَا أَنَا بِالْأَعْمَى لِيُظْلِمَ قَوْمَهُ
أَخَافُ مَا يَكِي أَوْ سَيَعْبَسُنِي

(١) الخليفة: الطبيعة.

- تَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَمَنَّوْا إِلَى الرَّدَى
 بِلَا تَزِيدَ كَانَتْ وَدِلَامُ حَتْلِي (١)
 فَإِنْ تُنْسِنِي الْآجَالَ نَفْسِي رَحَامَهَا
 فَإِنْ وَرَأَيْتِي أَنْ يُفْتَدِنِي أَهْلِي (٢)
 وَأُصْنِحُ هَادِي الْعَصَا حِينَ أُغْتَدِي
 وَبُسْلُفِي مِنْ بَعْدِ حُكْمَتِهِ عَقْلِي (٣)
 وَيَأْمَنُ أَعْدَائِي شِدَائِي وَلَمْ أَكُنْ
 لِأَرْأَمَ ذَلًّا مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي (٤)

- (١) التمره : التّحل « الحمد والعداوة » ، يقال : طلب بدّحله : أى
 بثأره ، والجمع ذحول . تلتل : الخداع .
 (٢) تنسى : تؤخرنى ، يقال : ساء الله فى أجله : ومنه النسيئة أى التأخير
 وإنما سئى النسيء فى قوله عز وجل : « إِنَّمَا النَّسِيءُ رِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ »
 لأنه تأخير الشهادة . ورأيتى . قدس : يقوله تعالى : « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ »
 أى بين يديهم « أمومهم » بهدنى : يهتدى .
 (٣) الهادى : ما تقدم من سىء ، ومنه سىء المق هادياً ، وكذلك سىء
 الهدى لهداية أعدمه من أمدى الأموم . أراد : اتى أتوكأ على العصا كثيراً
 (٤) شداى : يترقى . لارام : لافل .

وَإِنِّي أَخُوهُمْ عِنْدَ كُلِّ مُلْكَةٍ
 إِذَا مِتُّ لَمْ يَلْقَوْا أَخَاهُمْ عِنْدِي
 تَجُودُ لَهُمْ كَفِّي بِنَا مَلَكَتْ يَدِي
 وَقُتُّ بِأَلَا تُخْشِي عَلَيْهِمْ وَلَا تُبْخَلُّ

والله الكريم على الغافل

وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنِّي قَائِلُكَ ذَاهِلٌ
 عَنِّي وَقَلْبِي لَوْ بَدَأَ لَكَ أَذْهَلُ
 كُلُّ يُجَامِلُ وَهُوَ يُخْفِي بُغْضَهُ
 إِنَّ السَّكْرِمَ عَلَى الْقَلَا يَتَجَمَّلُ^(١)

• •

مجامد العرو

أَكْثَرُ ذَا الضَّغْنِ الْمُبِينِ ضِعْفُهُ
وَأَضْحَكُ حَتَّى يَظْهَرَ النَّابُ أَجْمَعُ (١)
وَأَذْهَنُ بِالْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَى
سَرِيَّةَ مَا أَخْفَى لَبَاتٍ يُفَزَّعُ (٢)



-
- (١) أكثر : أبدي أسنانه ضاحكة .
(٢) داهن : خدع . السريرة : ما يسره الانسان ، أى النية ، والجمع :
سراير . فزع : خاف .

المجد الرفيع

وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ
أَسَانَا فِي دِيَارِهِمْ الصَّغِيرَا^(١)
إِذَا الْمَجْدُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ
بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَغْنِيَا^(٢)



(١) المجد : الحسب ، وهو ما يُمَدُّه الإنسان من مفاخر آبائه .

(٢) الرفيع : عالى القدر .

معنى وعبيد الله بن العباس

مر عبيد الله بن العباس بـممن ، وقد كُفَّ بصره ،
فقال : يا ممن كيف حالك ؟

قال : ضَعُفَ بصرى ، وكَثُرَ عيالى ، وغلبنى الدين .
فقال : وكم دينك ؟

قال : عشرة آلاف درهم .
فبعثت بها اليه .

فر به من القَدِّ ، فقال : كيف أصبحت يا ممن ؟
فقال :

أَخَذْتُ بِمَيْنِ الْمَالِ حَيَّ نَهَكْتُهُ
وَبِالْدَيْنِ حَيَّ مَا أَكَادُ أَذَانُ

وَحَتَّى سَأَلْتُ الْقَرْمَسَ عِنْدَ ذَوِي الْغِنَى
فَرَدَّ فُلَانٌ حَاجِنِى وَفُلَانُ

فقال له عبيد الله : الله المستعان ، انا بعتنا اليك بالأمس

لقمة، فما لُصكتها حتى انتزعت من يدك، فأى شيء الأهل
والقراة والجيران؟ وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى.

فقال ممن :

إِنَّكَ فَرَعٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا
يَمِجُّ النَّدى مِنْهَا الْبُحُورُ الْقَوَارِعُ
تَوَوَّا قَادَةَ النَّاسِ بَطْحَاءَ مَكَّةِ
لَهُمْ وَسِيَّائَاتُ الْحَبِجِ الدَّوَاعِ
فَلَمَّا دُعُوا لِلْمَوْتِ لَمْ تَبَيَّنْ مِنْهُمْ
عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ الْعُيُونُ الدَّوَاعِ

هجو ابن الزبير

ومدح ابن جعفر وابن عباس

قدم معن مكة على ابن الزبير ، فأنزله دار الضيفان ، وكانه
ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان ، فأقام يومه لم يطعم شيئاً ،
حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل ، فقال : كلوا
من هذا ، وم نيف وسبعون رجلاً .

فغضب معن وخرج من عنده ، فأتى عبيد الله بن عباس
فقراء وحمله وكساه .

ثم أتى عبيد الله بن جعفر وحدثه حديثه ، فأعطاه حتى أرضاه ،
وأقام عنده ثلاثاً حتى رحل .

فقال معن يهجو ابن الزبير ومدح ابن عباس وابن جعفر
رضى الله تعالى عنهم أجمعين :

ظَلَمْنَا بِمُسْتَنَ الرِّيحِ غُدْبَةً
إِلَى أَنْ تَعَالَى الْقَيْلُ فِي شَرِّ مُحَضَّرٍ (١)
لَدَيْ ابْنِ الزُّبَيْرِ جَالِسِينَ بِمَنْزِلٍ
مِنْ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ وَالرَّفْدِ مُقْفَرٍ (٢)
وَمَا نَا أَبُو بَكْرٍ وَقَدْ طَالَ يَوْمُنَا
بِتَيْسٍ مِنَ الشَّاةِ الْحِجَازِيِّ أُعْغِرٍ (٣)
وَقَالَ اطْعَمُوا مِنَهُ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ
وَسَبْعُونَ إِنْسَانًا فَيَالُومَ مُحْجِرٍ (٤)

(١) المحضّر: القوم الحاضرون.

(٢) الرّفْد: العطاء والمونة.

(٣) الشاة: من الغنم تذكر وتؤنث، وفلان كثير الشاة والبعير، وهو في معنى الجمع، لأن الألف واللام للجنس، وأصل الشاة: شاةة، لأن تصغيرها: (شُوْنَهة) والجمع: (شِيَاءة) بالهاء، تقول ثلاث شِيَاءة إلى العشر، فإذا جاوزت العشر فإلتاء، فإذا كثرت قيل: هذه (شِالاءة) كثيرة، وجمع الشاة: شِوْى.

(٤) المحجّر: ضد المنظر.

فَقُلْنَا لَهُ لَا تَقْرُبَا فَأَمَّا مَنْ

جِفَانُ ابْنِ عَبَّاسٍ الْعَلَّاءِ ابْنِ جَعْفَرٍ

وَكَُنْ آمِنًا وَارْتُقْ بِتَيْسِكَ إِنَّهُ

لَهُ أَعْيُنٌ يَنْزُؤُ عَلَيْهَا وَأَبْشِرِ

معن وابن أخيه

قال معن يمرض بابن أخيه المحرق^(١) :

كُلُّ ابْنِ أُخْتٍ زَائِدٌ أَهْلُ أُمِّهِ

وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتِي نَاقِصٌ غَيْرُ زَائِدٍ

فَوَائِلٌ إِلَى الْمُنْجَاةِ مِنْ مُتَحَفِّرٍ

تَعَمَّدَ مَجْرَاهُ مُضِرٌّ الْعَوَائِدِ^(٢)

(١) المحرق : ابن خلاوة بن كعب بن عبد بن ثور .

ولكى نفهم أسباب الخصومة بين معن وابن أخيه ، يجب أن نتصور المركز الذى يتخذه أبناء الرجل من امرأة تأتي من قبيلة أخرى ، ولقد كان المحرق ينتصر لقوم أبيه ، فغيب بذلك أمل خاله ، وتظهر رزاة الخال وطيش ابن الاخت بشكل واضح في شعرهما ، ويدل على ذلك قول المحرق برده على خاله :
ألا كل خال سوف يحبو ابن أخته وأنبت خالى قد حبا باقصائد
فان كنت قد أنذرتنى سيل شعبة واتى امرؤ حامى الحقيقة ماجد
أنا البحر مايلم به البحر بفشه وما البحر كالشعب القضييف السواعد
(٢) وثل : اطلب المنجا . المنجاة : الوزر والمقل . المتحفر : يعنى السيل . قلم

كل شيء . العوائد : ما عند عنه أى تنحى .

معن والفرزدق

قدم معن البصرة ، فقعده ينشد في المريد .

فوقف للفرزدق ، فقال : يا معن من الذى يقول :

لَعَمْرُكَ مَا مَزَيْنَهُ رَهْطٌ مَعْنُ

بِأَجْفَانٍ تُطَاقُ وَلَا سِنَامُ

فقال : أتعرف يا فرزدق الذى يقول :

لَعَمْرُكَ مَا تَمِجُّ أَهْلُ فَلَجٍ

أَزْدَافِ الْمُلُوكِ وَلَا كِرَامُ

فقال الفرزدق : حسبك إنما جربتك .

قال : قد جربت وأنت أعلم .

فانصرف وتركه .

مريت مع زجتي ليلى وأُم عمّة

خرج معن إلى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له ، فلما قدمها
نزل بقوم من عشيرته ، فتولت ضيافته امرأة منهم يقال لها ليلى ،
وكانت ذات جمال ويسار ، نخطبها فأجابته ، فتزوجها وأقام عندها
حوالا في أنعم عيش .

وقال لها بعد حول : يا ابنة عم أبي قد تركت ضيعة لي ضائعة ،
فلو أذنت لي فأطلعت أهلي ، وزعمت من مالي .

فقال : كم تقم ؟

قال : سنة . فأذنت له .

فأتى أهله ، فأقام فيهم ، وأزمن عنها .^(١)

فلما أبطأ عليها رحلت إلى المدينة ، فسألت عنه ، فقليل لها :

إنه بعمق .^(٢)

فخرجت حتى إذا كانت قرية من عمق نزلت منزلا كريما .

(١) طال مقامه .

(٢) هو ماء لزيته

وأقبل معن في طلب ذود^(١) له قد أضلها وعليه مدرعة^(٢)
من صوف ، وبت^(٣) من صوف أخضر ، وقد لبس الطيلسان^(٤)
وعمامة غليظة .

فلما رفع له القوم ، مال اليهم ليستقي ، ومع ليلى ابن أخ لها
ومولى من موالها جالس أمام خباء له .

فقال له معن : هل من ماء ؟

قال : نعم . وإن شئت سويقا^(٥) ، وإن شئت لبنا . فأماخ .
وصاح مولى ليلى : يامنهلة^(٦) .

(١) الذود من الابل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وهي مؤنثة لا
واحد لها من لعطها ، والكثير : اذواد ، وفي المثل : الذود الى الدهر
أي اذا جمعت القليل مع القليل صار كسرا ، فالى بمعنى مع .

(٢) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم ، وجمع مدارع .

(٣) البت : نوب غليظ ، والجمع يتوت .

(٤) الطيلسان : كساء أخضر يابس خالص من المشايخ والعلاء ، وهو
من لباس المعجم .

(٥) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير والجمع : أسوقة .

(٦) كانت منهلة الوصفية التي تقوم على معن عندهم بالبصرة .

فلما أكنه بالقدح وعرفها وحسر عن وجهه ليشرب عرفته
وأثبتته .

فتركت القدح في يده ، وأقبلت مسرعة الى مولاتها .
فقلت : يا مولائي هذا والله معن ، الا أنه في جبة صوف ،
وبت صوف .

فقلت : هو والله عيشهم . الحق مولاي فقولى له : هذا
معن فاحبسه .

فخرجت الوصيصة مسرعة ، فأخبرت المولى ،
فوضع معن المدح ، وقال له : دعنى حتى ألقاها في غير هذا الزى .
فقال : لست بآرحاً^(١) حتى تدخل عليها

فلما رأت أنه هالت : أهذا العيش الذى نزعته اليه يا معن ؟
قال : أى والله يا ابنة عم . أما لو أقمت الى أيام الربيع حتى

(١) بَرَحَ المكان : زال عنه .

ينبت البلد الخزامى^(١) والرخامى^(٢) والسخبر^(٣) والسكأة^(٤) لاصبت
عيشاً طيباً .

ففسلت رأسه وجسده ، وألبسته ثياباً لينة وطيبته ، وأقام
معهما ليلته أجمع يحضها ، ثم غدا متقدماً الى عمق حتى أعد لها طعاماً
ونحر ناقة وغنماً ،

وقدمت على الحى ، فلم تبق امرأة الا أنها وسلمت عليها ،
فلم تدع منهن امرأة حتى وصلتها .

وكانت لمن امرأة بعمق يقال لها حقة ،

فقال لمن : هذه والله خير لك منى فطلقنى ، وكانت قد
حملت ، فدخله من ذلك وقام .

(١) الخزامى : بنت زهره من أطيب الارهار .

(٢) الرخامى : نبت

(٣) السخبر : تنحر يشه الحشيش الاخضر .

(٤) السكأة : واحدتها كم . وهو نبات يوجد في الربيع تحت الارض ،

وله أصل مستدير كالقنقاس لاساق له ولا عرق لونه يميل الى النبرة .

ثم أن ليلى رحلت الى مكة حاجة ومعن معها ، فلما فرغا من
حجها انصرفا ، فلما حاذيا منعرج الطريق الى عمق .

قال معن : يا ليلى كان النوادي ينمرجن الى ههنا ، فلو آقت
سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ، ثم نرحل الى البصرة .

فقلت : ما أنا بيارحة مكاني حتى نرحل معي الى البصرة .
فطلقها ، ومضى الى عمق .

فلما فارقتهم ندم وتبها نفسه ، فقال في ذلك :

تَوَحَّشْتُ رَبْعًا بِالْمَعِيرِ وَاضِحًا
أَبْتُ فَرَنَاهُ الْيَوْمَ إِلَّا تَرَاوَحَا

أَرَبْتُ عَلَيْهَا رَأْدَةً حَضْرَمِيَّةً
وَمُرْتَجِزًا كَانَ فِيهِ الْمَضَابِحُ^(١)

إِذَا هِيَ حَلَّتْ كَرَبْلَاءَ فَلَعَلَّمَا
مُفْجُوزًا الْعُدَيْبَ بَعْدَهَا فَانْتَوَحَّمَا

(١) الرأدة : الشابة الحسناء .

وَبَاقَتْ نَوَاهَا مِنْ نَوَاكٍ وَطَاوَعَتْ
 مَعَ الشَّامِيِّينَ الشَّامِيَتِينَ الْكُوشِحَا
 فَقُولَا لِلْبَيْلَى هَلْ تَعُوْضُ نَادِمًا
 لَهُ رَجْعَةٌ قَالَ الطَّلَاقُ مِمَّا زَحَا
 فَإِنْ هِيَ قَالَتْ لَا فَقُولَا لَهَا بَلَى
 أَلَا تَتَّبِعِينَ الْخَادِرَاتِ الذُّوَابِحَا

فلما انصرف، وليست معه ليلي .

قالت له امرأته أم حقة : ما فعلت ليلي ؟
 قال : طلقته .

قالت : والله لو كان فيك خير ، ما فعلت ذلك ، فطاعني أنا أيضا .
 فقال لها معن :

أَعَاذِلَ أَفْصِرِي وَدَعِي يَبَايَ
 فَإِنَّكَ ذَاتَ لَوْمَاتٍ حَمَاتٍ^(١)

(١) البيات : المجموع على الغداء إلا . لومات حمات : شديدة .

فَإِنَّ الصَّبْحَ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ
وَلِإِنَّكَ بِالْمَلَامَةِ لَنْ تَعَانِي
فَأَنْ لَيْلَى وَلَيْلَى لَا تُؤَانِي
وَصَنَّتْ بِالْمَوَدَّةِ وَالتَّجَاتِ
وَحَلَّتْ دَاوَهَا مَقْوَانٌ بَعْدِي
فَذَا قَارِ بِمَنْخَرٍ الْفُرَاتِ
تُرَاعَى الرَّيْفَ دَانِيَةً عَابَهَا
ظِلَالُ أَنْفٍ مُخْتَاطِ النَّبَاتِ
فَدَعَهَا أَوْ تَنَاوَلَهَا بَعِيسٌ
مِنْ الْعُودِيِّ فِي قَلصِ سَحَاتِ

ومن قوله لَأَمْ حَقَّةٌ في مطالبتها إياه الطلاق:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِأُمِّ حَقَّةَ قَبْلَ ذَا
بِمِطَانٍ مُصْطَافٍ لَنَا وَمَوَازِعُ

وَلِإِذْ نَحْنُ فِي غَضِّ الشَّبَابِ وَقَدْ عَسَى
بِنَا الْآنَ إِلَّا أَنْ نَعْمُضَ جَارِعُ

فَقَدْ أَنْكَرْتَهُ أُمُّ حَقَّةَ حَادِثًا
أَلَا أَنْكَرِي مَا شِئْتُ فَالَوْ دُ خَادِمٌ (١)

وَلَوْ أَذْنَبْتُنَا أُمُّ حَقَّةَ أَذْنَابًا
شَبَابًا وَإِذَا لَمَّا تَرَعْنَا الرِّوَالِمُ

لَقُلْنَا لَهَا يَبْنِي بَلِيلَ حَمِيدَةٍ
كَذَلِكَ بِلَا ذَمٍّ تُؤَدِّي الصَّنَالِمُ



(١) ورد هذا البيت بالصفحة ١٦٠ بالجزء العاشر من الأغاني هكذا:
فقد أنكرته أم حقة حادثا وانكر ما شئت والوداع خادع
ولا يخفى أن المصراع الثاني غير متزن ، ولعل الصواب كما
ذكر بالقصيدة .

ما يضرب به المثل من شعرة

وما يستوى حرب الأُفارب والسلم .
وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم .
فلا الوأى^(١) مصدوق ولا الحب يذهب
إذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن
كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا^(٢)
ونحن أناس نحسن الفيل والفعلا
أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رمانى
وأعلم أنى لم تصبنى مصيبة
من الدهر الا قد أصابت فى قبلى
ولست بماش ما حيت المنكر^(٣) من الأمر لا يمشى الى مثله مثلى

(١) الوأى : الوعد .

(٢) الدق : الدقن . الجزل : الغليظ .

(٣) المنكر : ضد المعروف

ولا مؤثر نفس على ذى قرابة وأوثر ضيفى مقام على أهلى

وقد نكفى المقادة والمقالا .

لكالخير ان يتبع الظلالا

ولم تضرب الآجال الا لتنفدا

فلا تحسبن الشر ضربة لازب

ولا اخير فى الدنيا على المرء سرمداً ^(١)

وكل امرئ جار على ماتمودا

ولا خير فى حلم يعود مذلة

اذا الجهل لم يترك لذى الحلم مقعدا

سأوثر بالمعروف عرضى من الأذى

وأدنوا من المعتر أن يتمدا ^(٢)

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد

اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(١) ضربة لازب : يقل صار الأمر ضربة لازب ؛ أى صار لازماً

واجباً . سرمد : دائم .

(٢) شرح هذا البيت بصفحة ٥٣ .

وان يحن قومي الحرب يوما كفيتها
وما أنا بالجاني ولا هي من أجلى

ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلى

واني أخوم عند كل ملة إذا مت لم يلقوا أخاهم عدلى

تجود لهم كفى بما ملكت يدي . . وقت بلا فحش عليهم ولا بخل

كل يحامل وهو يخفى بفضه ان الكريم على القلا يتجمل

نبذة مختصرة

في تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في شرح البيهقي^(١)

عبد الله بن الزبير

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، وأمه أسماء بنت
سيدنا أبي بكر^(٢) رضوان الله عليه. وقد كناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا بكر.

ولد في السنة الأولى من الهجرة بالمدينة، وباع رسول الله
عليه الصلاة والسلام، وعمره سبع سنين.

بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية^(٣) ونفي خليفة إلى

(١) لقد راعينا في إيراد هذه التراجم ترتيب ورودهم بالمقدمة، أو
بالبهوان وشرحه.

(٢) أول الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، توفي سنة ١٣ هـ.

(٣) هو يزيد بن معاوية ثاني خلفاء بني أمية، بويع بالخلافة عام ٦٠
هجريه بعد موت أبيه، وفي عهده اضطرب حبل الولاية، توفي
سنة ٦٤ هـ.

أن ولي عبد الملك بن مروان ، فسير الحجاج بن يوسف الثقفي^(١) الى الحجاز، فحصر ابن الزبير بمكة أول ليلة من ذى الحجة سنة ٨٧٢. ولما اشتد الحصر على ابن الزبير دخل على أمه يستشيرها في القتال، فقال^(٢): يا أماء قد خذني الناس، حتى أهلي وولدي، ولم يبق

(١) كان عاملاً لعبد الملك بن مروان على العراق وخراسان . مات بواسط عام ٩٥ هجرية .

(٢) هذه الحادثة قد تناولها سعادة أمير الشعراء أحمد بك شوقي، حينما كان مقياً بالاندلس، ونظم فيها قطعة من الرجز ضمن أرجوزته الكبرى التي وضعها في تاريخ دول العرب ، فجاءت هذه القطعة آية من آياته الغر . وكذلك تناولها المرحوم السيد مصطفى لطفى المفلوطى منذ زمن ، ونظم فيها قصيدة بليغة .

فأثرت شرهما هنا قياماً بحق الادب والتاريخ .

قال شوقي بك :

ورأيه الوضاء فى الخطب الخلك	وضاق عند الله عن عبد الملك
وانحرف الانصار والحماة	إبصرف الكرار والكماة
وخدلت شماله يميناه	أسلمه الأدنون حتى ابناه
للمها تحمّل بعض همه	نجاء أمه ومن كأمه
وخيله أواخذ الفجاج	والبيت تحت قسطل الحجاج
للوت أمضى أم لعبد الملك	ققال ما تربن فالامر لك

معى إلا اليسير، ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة، وقد أعطانى

قالت بنى ولد العوام
أنظر فان كنت لحق نرت
أو كانت الدنيا قصارى هنك
الحق بأحرار مضوا قد أحسنوا
ولا تقل هنت بوهن من معى
ومت كريما أو ذق الهوانا
أنت الى الحق دعوت صحبكا
ولا تقل ان مت مثلوا بنى
هيات ما لسلخ بالشاة ألم
وعاقتنه فأحست درعا
مثلك فى ثيابه المشرة
لا تمض فيها وأرح منها الجسد
فتزع النثرة عنه وانطلق
فأت تحت المرفعات حرا
وقال المرحوم المغاوى:

صنعت فى الوداع خير صنيع
تحت درع منسوجة من نجيع
ين أسر مر وقتل فطيع
صاحب غير سبى المطبوع

إن أسماء فى الورى خير أنى
جاءها ابن الزبير يسحب درعا
قال يا أم قد عييت بأمرى
خانى المصحب والزمان فمالى

القوم ما أردت من الدنيا ، فما رأيك ؟
 قالت : أنت أعلم بنفسك ، إن كنت تعلم أنك على حق تدعو
 إليه ، فامض عليه ، ولا تمسك من رقبتك غلمان بني أمية يتلعبون
 بها ، وإن قلت إنني كنت على حق ، فلما وهن أصحابي ضعفت نيتي ،
 فليس هذا فعل الأحرار ، ولا أهل الدين . لم خلودك في الدنيا ؟

<p>وأرى نجي الذي لاح قبلا يذل القوم لي الأمانى فما لي فأجابات والجفن كفر كأن لم واستحالت تلك الدموع بخارا لا تسلم الا الحياة والا ان موتا في ساحة الحرب خير ان يكن قد أضاعك الناس فاصبر مت هماماً كما حيت هماماً ليس بين الحياة والموت الا ثم قامت نضمه لوداع لمست درعه فقالت لمهدي ان بأس الفضاء في الناس بأس فنضاهاه عنه وفر الى المو وأنى أمه التني فجادت</p>	<p>غاب عني ولم يعد لطالع غيره ان قبلته من شفيع يك من قبل ، وطننا للدموع ماعداً من فوادها المصدوع هيكلاً شأنه وشأن الجذوع لك من عيتن ذلة وخضوع وثبتت فالله خير مضيع واحى في ذكرك المجيد الرفيع كرة في سواد تلك الجموع هائل ليس بعده من رجوع بك يا ابن الزبير غير جزوع لا يبالى بياس تلك الدروع ت بدرع من الفخار منبع بعد لاى بدسمها المنوع</p>
---	--

القتل أحسن . والله لضربة بالسيف في عز ، أحب من ضربة بالسوط في ذل .

فقال : يا أماء . أخاف ان قتلى أهل الشام أن يتلوا بي ويصلبوني .

قالت : يا بني ان الشاة لا تتألم بالسليخ بعد الذبح ، فامض على بصيرتك ، واستعن بالله .

فقبل رأسها ، وقال : هذا رأيي ، والذي قت به داعيا الى الله ما ركنت الى الدنيا ، ولا أحببت الحياة فيها ، وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله ، وأن تهتك محارمه ، ولكني أحببت أن أعلم رأيك ، فيزبدني قوة وبصيرة ، فانظري يا أماء اني مقتول في يومى هذا . فلا يستد حزبك ، ولسلى الأمر الى الله ، فاني رأت ما تمعدت اتيان منكرك ، ولا عملا بفاحشة ، ولم أجرفي حكم ، ولم أغدرفي أمان ، ولم يبلغني عن عملي حيف ، فرضيت به ، بل أنكرت ذلك ، ولم يكن عندي آثر من رضاء ربي .

اللهم اني لا أقول هذا تزكية لنفسي ، ولكن أقوله تعزية لآمي ، لتسلو عني .

قالت : والله اني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسنا ، ان تقدمتني احتسبتك ، وان ظفرت سررت بظفرك .

ثم قالت : اللهم ارحم طول ذلك النحيب والظمأ في هواجر
المدينة ومكة ، وبره بأبيه وأمه .

اللهم انى قد تسلمت فيه لأمرك ، ورضيت فيه بقضائك ،
فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين .

ثم قالت له : اخرج حتى أنظر إلام يصير أمرك .

فلما تم بالخروج ما تقته ، فوفقت يدها على درعه .

فقال : ما هذا صنيع من يريد ما تريد .

فقال : والله ما لبسته الا لأشد متتك .

قالت : انه لا يشد متنى .

فزعها وخرج وهو يرتجز :

انى اذا أعرف يومى أصبر وانما يعرف يومه الحر

اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

ثم حمل على القوم وقاتلهم ، فكان لا يحمل على ناحية الا هزم

من فيها ، فأتاه حجر من ناحية الصفا ، فوقع بين عينيه ، فنكس

رأسه وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدى كلومنا

ولكن على أقدامنا يقطر الدم

فاجتمعوا عاياه وقتلوه ثم صلبوه .

فجاءت أمه امرأة طويلة عجوز مكفوفة البصر تقاد . فقالت
للحجاج : أما آن لهذا الراكب أن ينزل ؟
فقال الحجاج : المنافق ؟
قالت : والله ما كان منافقا ، ولكن كان صواماً قواماً وصولاً .
ولما أبى الحجاج عليها اعطاه ، كتبت لعمد الملك ، فسمع لها
بذلك ، ففسلته ودفتته ، وذلك في سنة ٧٣ هجرية .

مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم الذ. بنى الأموي رابع خلفاء بني أمية .
ولد سنة اثنتين من الهجرة ، وبويع بالخلافة عام ٦٤ هـ ، وقد
حارب أنصار ابن الزبير في مرج راهط^(١) وغلبهم واستولى على
الشام ، ثم دخلت مصر في حوزته ، وقد عاجله الموت سنة ٦٥ هـ .

(١) بالقرب من دمشق

زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن أبي سلمى المزني . كان سيداً كثير المال حلياً ،
وشاعراً بليغاً ، وقد عمر طويلاً ، وهو من أشعر شعراء الجاهلية ،
وكان يتجنب في شعره وحشى الكلام ، ولا يماطل فيه ، ولا يمدح
أحدًا إلا بما هو فيه ، وبذلك يضرب به المثل في تنقيح الشعر ، واليه
تنسب الحوليات من القصائد ، فإنه كان ينظم القصيدة في أربعة
أشهر ، ويمهدها في أربعة ، ويمرضها على أصحابه في أربعة ، ثم يبرزها .
توفي عام ٦٣١ ميلادية .

ومن جيد شعره في فصل الخصومة :

فإن الحق مقطعه ثلاث بمين أو نفار أو جلاء

ومن حكمه في آخر معلقته :

ومن لم يعانف في أمور كثيرة يضر من بأناب ويوطأ بنفسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذم

معاوية بن أبي سفيان

هو معاوية بن أبي سفيان الأموي ، القرشي من كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم ، وأول ملوك بني أمية ، ويضرب المثل بدهائه

وحلمه وسياسته ، وقآنيه في الأمور ، ومداراته للناس ، ومعاملتهم حسب منازلهم .

فتح بلاداً كثيرة ، وغزا القسطنطينية ، وضرب عليها الجزية .

كان عظيم الهيبة كثير البذل محسناً لرعيته ، وهو أول من اتخذ سرير الملك ، وأقام الحرس والحجاب ، وقد ابتكر أموراً لم يسبق لها ، كوضع البريد لأخذ الاخبار بسرعة .

وودعت له البيعة العامة بالخلافة بخلق الحسن رضى الله عنه (١) نفسه منها سنة ٤١ هـ ، لما رأى أن الخلاف لا يزيد النار الا تلهيا . مات بدمشق الشام مركز خلافته عام ٦١ هـ ، ودفن بها ، وكان عمره ثماناً وسبعين سنة .

(١) هو الحسن بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهما حفيد النبي صلى الله عليه وسلم بويع بالخلافة عام ٤٠ هـ ، ثم بعد ستة أشهر سلمها لمعاوية ، وسار الى المدينة وأقام بها حتى مات سنة ٤٩ هـ ، وكان عمره ستاً وأربعين سنة .

كعب بن زهير

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، له ذكر خاص عند ظهور الاسلام لأنه من المخضرمين ، وكان من أكثر الشعراء هجواً للنبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه وأسلم ، ومدحه بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يُفدَ مكبول
ولما أقبل على النبي عليه الصلاة والسلام ، وطلب الأمان ،
أنشده أياها ، والمجلس حافل بالمصاحبة من قريش وغيرهم ، فلما
وصل إلى قوله :

ان الرسول اورد يستضاء به ومبارم من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال ماثلهم يبطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا خور معازيل
أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الخلق ان يسمعوا شعر
ابن زهير .

ولما فرغ من الانشاد خلع النبي عليه الصلاة والسلام عليه
بردته ، وهي التي تداول الخلفاء لبسها .

توفي كعب عام ٢٤ هجرية .

ومن جيد شعره في النصيحة :

مقابلة السوء الى أهلها
ومن دعا الناس الى ذمه

أسرع من مُنْجِدِ سائل
ذممه بالحق وبالباطل

عبد الملك بن مروان

٥ وخامس خلفاء بني أمية، تولى في غرة رمضان سنة ٥٦٥ هـ، وتوفي في شوال سنة ٥٨٦ هـ، وعمره ستون سنة.

امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حجر - بن - رز - بن - أسد .
ولما شبته قيس بن زيد ، بنج دمه ، وسبق الشعراء الى أشياء
كثيرة ابتدعها ، واستعدها العرب ، واتبعه فيها الشعراء .
كان أبوه ملك بني أسد ، فمسفهم عسفاً شديداً ، فمالتوا عليه
وقتلوه ، وكان امرؤ القيس طريداً أليه طول حياته لتشبيبه بالنساء
في شعره ، ونقله في أحياء العرب يستتبع صماليكم وذو بانهم ،
فبلغه قتل أبيه وهو يشرب الخمر باليمن مع بعض رفاقه ، فقال :
ضيعني صغيراً ، وحملني دمه كبيراً . لا صحو اليوم ، ولا سكر غداً .

اليوم خمر، وغدا أمر. ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمر حتى
يتأثر بأبيه. فاستنجد ببعض أقبال العرب ودؤساء القبائل، وتتبع
بنى أسد حتى ظفروا بهم، وقد حصلت له بعد ذلك وقائع كثيرة.
ثم استنجد أخيراً بملك الروم فوعده بمساعدته، ثم وثى به
عنده، فأرسل له على ما قيل حُلَّة مسمومة فلبسها فتفطر جسمه،
ولذلك سمي بذي القروح

ومات بأنقرة ودفن فيها عام ٥٦٦ ميلادية.

ومن جيد تشبيهه :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف البالى

الاعشى

هو ميمون بن قيس النذاري، وكان أعمى، ويكنى أبا بصير،
وقد عمر طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وكان من أكبر شعراء
الجاهلية، وعدّ من الطبقة الأولى، وقد جال في فنون الشعر
وأجاد فيها بأرق عبارة وحسن تصرف، حتى فضله بعضهم على
طرفه بن العبد، وقال إن قصيدته التي مطلعها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَهْمَا الرَّجُلِ

قد علفت على الكعبة بدل معلمة طرفه .
كان الأعشى يتكسب بالشعر ، واتتبع به أهلى البلاد ،
ومدح به ملك الروم فأجازه ، وكان يدعى صنّاجة العرب ، لأنه
كان يتغنى بشعره .

توفى عام ٦٢٩ ميلادية .
وله مما يمثل به :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ يَزَادِ مِنَ التُّنَى
وَلَا قِيتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَدْ زَوَّدَا
قَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَثِيلَهُ
فَتَرْتَصِدُ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا

طرفة بن العبد

هو أبو عمرو طرفة بن العبد البكرى ، كان شاعراً مجيداً ،
عد من فحول الشعراء فى الجاهلية ، وهو فنى ، وقد بلغ فى حداثة

سنه ما بلغه شعراء الجاهلية مع طول أعمارهم ، وكان عذب اللفظ ،
جزيل المعنى ، حسن التخيل .

قتله عامل الملك عمرو بن هند بالبحرين ، لهجائه الملك ، ودفن
بـهجر عام ٥٥٠ ميلادية .

ومن جيد حكمه في معلقته :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

عاصم بن عمر

هو عاصم بن عمر^(١) بن الخطاب القرشى . ولد قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم بستين . وكان طويلاً جسيماً خيراً فاضلاً ،
يكنى أبا عمر . مات سنة سبعين هجرية ، وقد رثاه أخوه عبد الله
فقال :

وليت المنايا كن خلفن عاصماً فمشنا جميعاً أو ذهبنا بنا معاً

(١) هو عمر بن الخطاب القرشى رضي الله عنه ، نائى خليفة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وأول من تسمى من الخلفاء بأمر المؤمنين ، وأول من أرخ
بالتاريخ الهجرى ، قتل سنة ٢٣ هـ ، ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر
وعمانية أيام .

أبو الفرج الأصبهاني

هو أبو الفرج علي بن الحسين الراوية المشهور، ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ هجرية، ونشأ ببغداد، وتعلم بها، وكان من أعيان أدباءها وأفراد مصنفها، وكان عالماً بأيام الناس والانساب والسير، يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب شيئاً كثيراً لم يحفظه مثله، مع الإلمام بعلوم أخرى، مثل اللغة والطب والنجوم وغير ذلك، وله من جيد الشعر شيء كثير، وقد ألّف كثيراً من الكتب في علوم مختلفة، وأشهر هذه الكتب كتاب الأغاني في واحد وعشرين مجلداً، وقد قيل أنه لم يعمل في بابيه مثله، وأنه جمعه في خمسين سنة.

توفي ببغداد عام ٣٦٥ هجرية، وعمره يربو على السبعين.

ومن جيد شعره في المدح قوله:

ولمّا انتجعنا لا ندين بظله أعان وما عني ومنّ وما منّا
ورَدّنا عليه مُقْتَرِنين فراشنا ورَدّنا نداه مجدين فأخصبنا

الأصمعي

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب، كان عمدة النحو، وإمام اللغة والغريب والأخبار في زمانه، وكان أعلم الناس بالشعر، وله

في اللغة اليدُ الغراء ، فاختصه الرشيد ^(١) بخدمته ، واستخلصه
لمجلسه ، وكان يأنس الى حديثه .

ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هجرية ، وتوفي بها عام ٢١٦ هـ .

أبو تمام

هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ هـ
بجاسم من قرى الشام ، وقيل انه كان يسقى الماء بالجرّة في جامع
مصر ، وقيل كان يخدم حاتكا ويميل عنده بدمشق ، ثم اشتغل بالشعر
حتى برع فيه ، وصار واحد عصره ، به ديوان شعر مشهور ،
وكتاب الحماسة الذي دل على غزارة فعا ، وحسن اختياره ،
وسعة علمه باللغة ، وكثرة حفظه لأشعار العرب .

قبائله : من يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب غير
المقاطيع والقصائد .

(١) هو هارون الرشيد خامس خلفاء العباسيين ، ولى عام ١٧٠ هـ ،
وتوفي سنة ١٩٣ هـ ، وكان عصره العصر الذهبي لأبني العباس ، فقد تنامت
فيه قوتهم ، كما انتشرت فيه معارف الآلة - آدابها ، ولم ير خليفة قط كان اعطى
للمال من الرشيد ، وكان لا يسمع عنده احسان محسن ، وكان يميل الى أهل
الأدب والفقهاء ، ويكره المراء في الدين .

توفى بالموصل مام ٣٣٩ هـ ، ودفن به .

ومن جيد مدحه :

تَعَوَّدَ بِسَطِّ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهَ ثَنَاها لَقَبِضَ لَمْ تُطِعهُ أَنَامِلُه
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليَتَّقِ اللهَ سَائِلُه

ومن جيد نظمه في الرثاء قوله :

كَذًا فَلْيَجِلْ الْخُطْبُ وَلْيَفْذَحِ الْأَمْرُ
فليس لعين لم يَفِضْ ماؤُها عُدُو
تَوَفَّيْتَ الْأَمَالَ رَعَدَ مُحَمَّدُ
وأصيح في شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السُّفْرُ

وما كان إلا مالٌ من قلٍّ ماله
ودُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وليس له دُخْرُ
وما كان يَدْرِي مُجْتَدِي حُودِ كَفِّه
إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ حُلِقَ العُشْرُ

البحتري

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور. ولد
بمَنْبِج بالشام، ونشأ بها، ثم ذهب إلى العراق، وأقام ببغداد زمناً
طويلاً، ومدح الخليفة المتوكل، وغيره من الأمراء والأكابر، ثم
رجع إلى الشام، وتوفي بمَنْبِج سنة ٢٨٤ هجرية ودفن بها، وله
ديوان شعر مشهور، وكتاب حماسة ككتاب أبي تمام، وقد كان
شاعراً مجيداً، وأعلم أمثاله باللغة والأدب، وأحفظهم لأخبار
وأشعار العرب.

ومن جيد مدحه وشكره :

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة
ومن يشكر المعروف فله زائده
لكل زمان واحد يُقْتَدَى به
وهذا زمان أنت لاشكّ واحده

الجامظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكنانى، ولقب بالجامظ لجمظ
عينه، أي بروزها عن حاجبيه، وهو من أكابر الأدباء المتكئين

في اللغة والأدب ، وله مؤلفات كثيرة في اللغة ، ككتاب البيان والتبيين وغيره ، وكان يذهب الى الاعتزال ، وتبعه في ذلك فرقة من الناس تدعى بالجاحظية ، وقد كان مع هذا مشوه الخلقة .

قيل إنه طلبه الخليفة المتوكل لتأديب بعض أولاده ، فلما رآه استبشع منظره ، فأمر له بمشرة آلاف درهم وصرفه .

توفي سنة ٢٥٥ هجرية ، وعمره يربو على تسعين سنة .

ومن جيده في الشكوى :

لَئِنْ قُدِّمْتُ قَبْلِي رَجَالُ فِطَالِمَا
مَشَيْتُ عَلَى رَسْلِي فَكُنْتُ الْمَقْدَمَا
وَلَكِنْ هَذَا الدَّهْرُ تَأْتِي صُرُوفُهُ
فَتُبْرِمُ مَنَقُوصًا وَتَنْقُضُ مُبْرِمًا

أبو العباس المبرد

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، نسبة الى ثمالة قبيلة من الأزد ، ويعرف بالمبرد ، ولد سنة ٢١٠ هجرية في البصرة وانتقل الى بغداد وكان شيخ أهل النحو والعربية ، قوى الذاكرة ، كثير الحفظ ، حسن العبارة ، فصيح اللسان ، كثير الأمل

يلى علمه على الطلبة أوعلى من يدونه ، ومنها سميت الأمالى ، وله مؤلفات فى الأدب واللغة والنحو وغير ذلك ، منها كتاب الكامل فى الأدب ، وقد وصفه المبرد بقوله :

« هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب بين منثوز ومنظوم وشعر ومثل سائر وموعظة باللغة واختيار خطبة ثريفة ورسالة بليغة . والنية أن يفسر كل ما يقع فيه من كلام غريب أو معنى مطلق » .

توفى عام ٢٨٥ هـ .

أبو على القالى

هو أبو على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى اللغوى ، كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين . طاف البلاد وسافر الى بغداد ، فأقام بها ٢٥ سنة ، وبالموصل زمنا ، ثم سافر الى الأندلس ، وأقام بقرطبة حتى توفى فيها سنة ٣٥٦ هـ ، وله عدة مؤلفات ، أكثرها فى اللغة ، منها كتاب الأمالى ، وهو من نوع كتاب الكامل للمبرد ، أملاه فى جامع الزهراء بقرطبة .

ليد

هو لييد بن ربيعة بن مالك الماصري، كان جواداً شريفاً، وتقياً ورعاً، وشاعراً مجيداً، وقد عُدَّ من فحول الشعراء المخضرمين، وشُهِدَ له بأنه من أشعر العرب، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلم وهاجر وحسن إسلامه . ولم يكن له في الإسلام شيء يذكر من الشعر، لانه لما قرأ القرآن ورأى بلاغته ترك الشعر

ويقال انه لم يقل في الإسلام غير قوله :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى اكتسبت من الإسلام ميربالا
أو غير قوله :

مأتاب المرء الكريم كَنَفْسه والمرء يُفصله الجليس الصالح
توفي بالكوفة في آخر خلافة معاوية، وكان عمره ١٤٥ سنة،
منها ٦٠ سنة في الجاهلية، وبقيتها في الإسلام .

ومن حكمه في قصيدة يرثي بها النعمان بن المنذر :

ألا فاستأن المرء ماذا يحاول
أَتَحِبُّ فيُقضى أم حلال وباطل

ألا كل شئ ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
سوي جنة الفردوس إن نعيمها
يدوم وإن الموت لأبد نازل
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه
إذا كشفت عند الإله الخصال
إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
قضى عملاً والمرء ماعاش عامل
ومن جيد شعره في النصيح :
أَكْذِبْ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا
إِنْ صَدَقَ النَّفْسَ يُزْزَى بِالْأَمَلِ
وإذا رمتَ رحيلاً فارتحل
واعص ما يأمرك توصيكم الكسل

عمرو بن أبي سلمة

هو عبد الله بن عبد الأسد، الشهير بسلمة، القرشي المخزومي، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم، أمه أم سلمة، هاجر به والداه إلى المدينة وهو صغير، وبه كانا يكنيان. وهو الذي عقد النكاح لرسول الله عليه الصلاة والسلام على أمه أم سلمة. فلما زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب أقبل على أصحابه، وقال هل تروني كافاته.

عاش عمرو إلى أيام عبد الملك بن مروان.

عبيد الله بن عباس

هو عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكنى أبا محمد.

كان عظيم الكرم والجود، يضرب به المثل في السخاء، فلقد كان ينحر كل يوم جزورا، ونهاه أخوه عبد الله رضوان الله عليهما، فلم ينته، ونحر كل يوم جزورين.

وكان هو وأخوه عبد الله إذا قدما المدينة ، أوسعهم عبد الله
علما ، وأوسعهم عبيد الله طعاما .

توفي بالمدينة سنة ٥٨ هجرية .

عبد الله بن جعفر

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ولد بأرض الحبشة ،
وكان أبواه رضى الله عنهما هاجرا إليها ، وهو أول مولود ولد في
الاسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة ، وتوفي رسول
صلى الله عليه وسلم ولعبد الله عشر سنين .

كان عبد الله كريما جوادا حلما ، يسمى بحر الجود ، وأخباره
في جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى .

توفي سنة ٨٤ هجرية ، وعمره اثنتان وتسعون سنة .

الفرزدق

هو همام بن غالب التميمي ، من أشراف تميم ، ويكنى
أبا فراس ، ولقب بالفرزدق لفاظ وجهه ، وكان قبيح الوجه

طائفة تخافه للشعراء ، وهو من أكبر شعراء الاسلام ، وكان يميل
الى قصار القصائد ، وقد سئل في ذلك ، فقال لا أنى رأيتها أثبت
في الصدور وأجول في المحافل .

توفي سنة ١١٠ هجرية .

ومن أمثاله :

بعضى أخوك ولا تلقى له خلفاً
والمال بعد ذهاب المال مُكْتَسَب

وأصدق قول قاله حين صلى على ولده صغير :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا
أقننا قليلا بعدهم ثم نرحل

كلمتان

شعرية ونثرية

تفضل بالأولى حضرة الشاعر اللغوى المطبوع الأستاذ
محمود الجبالي أفندى السكرتير بمجلس النواب ، عندما أطلعت على
هذا الديوان .

وفضلاً عن أن هذه القصيدة القراء تصف شعر (معن) وصفاً
دقيقاً ، فقد أشارت الى ظرف إهداء الديوان للزعيم الكبير ،
والرئيس الجليل ، غللت (معناً) بخلود زمامة (سعد) مما يدل على
علو كعب حضرة فاضلها الفاضل في الأدب العربي ، وليس الأستاذ
للتناغم بمجهول المكانة عند أعيان البيان حتى أقدمه الى القراء .

قال لافضّ فوه :

هل السحر إلا الشعر من ذى بداوة

مبين ومطوى للضلوع على وجد

يساجل صداح الأراك يشدوه

فيشدو كما يشدو ويُبدي الذى يُبدي

ألا ان (معنا) صفة أدبية

تضوع منها خالص المسك والند

سليم مناحي الشعر عذبٌ حديثه
 رقيق حواشي الطبع مضمي من البعد
 قلم أر محطوذاً (كمن) بشعره
 غدا حلية في مصر تهدي الى (سعد)
 هنيئاً له أضحي على بعد عهده
 (بسعد) قريب الدار والحق والعهد
 هو الحظ ان أضفي على ساكن البلى
 مطارفه أو ماله الناس بالحمد

محمود الجبالي

« سكرتير مجلس النواب »



أما الثانية ، ففنية تنضل بها حصرة الكاتب الاجتماعي القدير
 الأستاذ يوسف حمدي بكن بك ، ألم فيها بأدوار الأدب العربي في
 عصر الجاهلية والاسلام ، وما اعتري اللغة في العصر الثاني من تقدم
 وورق ، لشرب قرائح الشعراء والكتاب روح القرآن الكريم ،
 وحفظهم له ، لا عجبهم به . كما أكتبهم سمو الخيال ، وتوخي الحقائق .
 قال حفظه الله :

لاديب في أن العصر الثاني ، وهو عصر صاير الاسلام .

كان خبر الأزمان التي مرت باللغة أدوارها ، اذ توحدت فيه لغات
العرب ، لشيوع اللغة القرشية ، واندماج سائر اللغات فيها ،
لذا كان لشعراء ذلك العصر منزلة خاصة ، عند خول البيان في كل
زمان ، ولذا كان لمعن بن أوس - أسمى المراتب بين ملوك السكلام ،
ولقد عني كثير من رجال الفضل بجمع الاشعار الجيده ، أفادوا
بها عشاق الأدب ، وأراحوا الباحثين لاختيار أحسن ما قيل ،
فقالوا من ثناء المتأدين ما هم به جديرون ، والفضل كما قيل يعرفه
ذووه ، وبنى عليه مقدروه ، فمن ذا لا يحمد مجهود الفاضل الأديب
« كمال مصطفى افندى » في جمع هذا الديوان النفيس ، وضبط
ألفاظه ، وشرح غريبه ، واخرجه للناس هدية قيمة ، تشرح
الصدور ، وتنير العقول ، رضى الله عنه وأرضاه ، وأكثر من
أمثاله العاملين

يوسف محمدى بك



الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
الرَّعِيمُ	الرِّيمُ	٤	٣
التَّدْلُ	التَّدَلُّ	٤	٤
الشَّغْبِ	الشَّغْبُ	٦	٩
شماخية	شماخة	١٧	١٥
المحلة	المحلة	٦	١٦

فهرس

الموضوع	الصفحة
فاتحة الديوان	*
صورة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد	}
زغلول باشا	
الاحداث	*
ممن بن أوس	ب
نسبه	ب
مولده ووهته	ب
شعره	ب
منزلته عند أسل الادب	ب
أخلاقه وآدابه	د
حاته المائة	
قارن	و
نصحه في	١
في سيرته	ح
شرح	ط
الطاعة	ط
وما يستوى حرب الأفارب والحلم	١
مع سعيد بن العاص	١٣

الموضوع	الصفحة
فلا الوأى مصدوق ولا الحب يذهب	١٩
ونحن أناس نحسن القيل والفعل	٢٢
مدح طاصم بن عمر	٣٠
في الفخر	٣٤
أعلمه الرماية كل يوم	٣٦
في المنة والقناعة	٣٨
حب البنات	٣٩
في امرأة تزوجها من الازد بالعراق	٤٠
في الهجو	٤١
وكل امرئ جار على ما تعودا	٤٤
في ابل له	٥٤
الثقة بالجار	٥٦
في الاستعطاف	٥٧
ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلى	٦١
ان الكريم على الفلا يتجمل	٦٣
بجاملة المدو	٦٤
المجد الرفيع	٦٥
معن وعبيد الله بن عباس	٦٦
هجو ابن الزبير ومدح ابن جعفر وابن عباس	٦٨

الموضوع	الصفحة
ممن وابن اخته	٧١
ممن والفرزدق	٧٢
خدث ممن وزوجتيه ليل وأم حقة	٧٣
ما يضرب به المثل من شعره	٨١
نبذة في تراجم الاعلام	٨٢
عبد الله بن الزبير	٨٤
أبو بكر الصديق	٨٤
يزيد بن معاوية	٨٤
الحجاج بن يوسف الثقفي	٨٥
قصيدة أمير الشعراء شوقي بك في ابن الزبير	٨٥
قصيدة المرحوم المنفلوطي	٨٦
مروان بن الحكم	٩٠
زهير بن أبي سلمى	٩١
معاوية بن أبي سفيان	٩١
الحسن بن علي	٩٢
كعب بن زهير	٩٣
عبد الملك بن مروان	٩٤
امرؤ القيس	٩٤
الاعشى	٩٥

الموضوع	الموضوع
طرفة بن العبد	٩٦
عاصم بن ممر	٩٧
عمر بن الخطاب	٩٧
أبو الفرج الاصمعي	٩٨
الاصمعي	٩٨
أبو تمام	٩٩
هارون الرشيد	٩٩
البحري	١٠١
الجاحظ	١٠١
أبو العباس المبرد	١٠٢
أبو علي التائي	١٠٣
ليبيد	١٠٤
مرو بن أبي سلمة	١٠٦
عبيد الله بن عباس	١٠٦
عبد الله بن جعفر	١٠٧
الفرزدق	١٠٧
كلمتان : شعرية ونثرية	١٠٩
قصيدة حضرة الاستاذ الجليل محمود الجبالي أفندي	١٠٩
كلمة حضرة الاستاذ القدير يوسف هدي يكن بك	١١٠

